



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمي لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الاتساق النصي في القرآن الكريم سورة النور - أنموذجا - دراسة تحليلية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

عبد الرؤوف عباس

إعداد الطالبات :

❖ سعاد نافعي

❖ سميحة بن فرحات

❖ ميادة بوعافية

الموسم الجامعي : 1440 - 1441 هـ / 2019 - 2020 م

الإهداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الوالدين الكريمين

ولي إخواني ولي صديقاتي

وكل الأساتذة قسم اللغة والأدب العربي

ولي عمال مكتبة كلية الآداب واللغات

ولي كل من ساعدنا من قريب وبعيد

مياودة * سعاد * سميرة

الشكر والعرفان

مصدقاً لقوله صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)
ونتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف "عبد الرؤوف عباس"
بذل الجهد الكثير رغم انشغالاته العلمية المختلفة وعلى منحه الثقة الخاصة
فينا حتى كما أنه لم يتردد عن مساعدتنا بتوجيهاته وتوصياته القيمة في
إتمام مسار هذا العمل المتواضع.

كم نتوجه بالشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة على
المجهودات المبذولة في المذكرة و لمساتهم العلمية فإزاهم الله خيراً
كما نشكر جميع من قدم لنا يد عون من قريب أو بعيد في تكوين هذا
البحث.

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان الجدول	رقم
14	جدول يوضح الفرق بين الحذف والاستبدال	1
38	جدول يوضح أنواع الإحالة في سورة النور	2
45	جدول يوضح أنواع الحذف في سورة النور	3
47	جدول يوضح أنواع حروف العطف في سور النور	4
48	جدول يوضح روابط وصل في سورة النور	5
48	جدول يوضح حروف الجر في سورة النور	6
67	جدول يوضح أنواع التكرار في سورة النور	7
71	جدول يوضح أنواع التضاد في سورة النور	8
72	جدول يوضح الترادف في سورة النور	9
73	جدول يوضح علاقة الاشتمال (علاقة الكل بالكل) في سورة النور	10
73	جدول يوضح علاقة الجزء بالكل في سورة النور	11
74	جدول يوضح علاقة التنافر في سورة النور	12

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم
11	شكل يوضح أقسام الإحالة	1
20	شكل يمثل علاقة التنافر داخل الحقل الدلالي	2
25	شكل يوضح نموذج تخطيطي للإحالة	3

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
الصفحة	العناوين
	الإهداء
	الشكر والعرفان
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
	فهرس المحتويات
أ - ب	مقدمة
	الجانب النظري
	الفصل الأول : مبادئ و آليات الاتساق النصي
05	المبحث الأول : مفاهيم ومصطلحات الدراسة
05	المطلب الأول : مفهوم لسانيات النص
07-06	المطلب الثاني : تعريف النص
09-08	المطلب الثالث : تعريف الاتساق
09	المبحث الثاني : آليات التماسك اللفظي النصي
11-09	المطلب الأول : الإحالة
13-12	المطلب الثاني : الاستبدال
15-14	المطلب الثالث : الحذف
17-15	المطلب الرابع : الوصل والفصل
20-17	المطلب الخامس : الاتساق المعجمي
	الجانب التطبيقي
	الفصل الثاني : الدراسة التحليلية للاتساق النصي في سورة النور
23	المبحث الأول : مفاهيم ومصطلحات الدراسة
23	المطلب الأول : تسمية السورة

23	المطلب الثاني : زمن نزول السورة
24-23	المطلب الثالث : مناسبة السورة لما قبلها وبعدها
25	المبحث الثاني : آليات التماسك اللفظي في سورة النور
40-25	المطلب الأول:دراسة الإحالة في سورة النور
43-40	المطلب الثاني: دراسة الاستبدال في سورة النور
45-43	المطلب الثالث: دراسة الحذف في سورة النور
53-45	المطلب الرابع: دراسة الوصل والفصل في سورة النور
74-53	المطلب الخامس: دراسة الاتساق المعجمي في سورة النور
	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة



مقدمة

عرفت الدراسات اللغوية العربية كغيرها من العلوم الحديثة تطورا ملحوظا في مختلف الميادين واتخذت من القرآن الكريم إحدى محاورها الأساسية، وبظهور لسانيات النص كعلم مستجد قائما بذاته في السبعينات معتبرا النص وحدة لغوية كبرى، لقيت اهتمام العلماء والباحثين باختلاف رؤاهم اتجاهاتهم، فتطورت البحوث النصية حيث اتخذ المهتمون من النص القرآني ظاهرة محل الدراسة، وذلك بحثا عن تلك العلاقات والعناصر الاتساقية التي من شأنها الحكم على نصية النصوص وتحقيق التماسك داخل أجزاء النص ولعل النص القرآني من أهم النصوص الأكثر استهدافا لدى الباحثين لمعرفة أسرارهِ وخباياه، وذلك بحسن توظيف عناصر الاتساق كالأحالة والحذف والوصل والفصل والتكرار وغيرها من العناصر، على ضوء ذلك اخترنا لبحثنا عنوانه:

"الاتساق النصي في القرآن الكريم ، سورة النور - أنموذجا -".

بنية النص القرآني لا يمكن تفسيرها بمعزل عن الحدث الكلامي، كون القرآن الكريم نصا غني بوفير الدراسة عبر تاريخه الطويل وكونه نصا متعدد التفسير والتأويل والسياق.

- فهل يحمل النص القرآني أيضا بعدا نصيا في التعامل مع موضوعه وأسلوبه كبعد

تداولي يمكن أن يحكم عملية الاتساق؟

- كيف يساهم الاتساق النصي في تحقيق التماسك النصي في سورة النور؟

ثم ما الأبعاد النصية لتحليل النص القرآني التي تحكم عملية الاتساق من خلال سورة النور؟

هذه الإشكالية المركزية تتمحور حولها إشكاليات فرعية يُراد من خلالها بناء الموضوع

معرفيا ومنهجيا:

- ما مفهوم النص؟ ، وما مفهوم الاتساق النصي كمعيار نصي له آليات مختلفة

كالأحالة والاستبدال والوصل والفصل وغيرها؟

- هل لخصوصية النص القرآني أثر في الكشف عن أوجه التماسك النصي يجعل من الاتساق ذو أهمية خاصة في النص القرآني؟

وتكمن أهمية البحث في إبراز القيمة العلمية للموضوع والتعمق في دراسة الاتساق النصي في سورة النور واكتشاف مدى تحقيق التماسك بين أجزائها.

ومن الدواعي الذاتية والموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها الرغبة في التعمق في اللسانيات النصية عامة والاتساق خاصة وكذلك رغبتنا في أن يكون بحثنا له صلة بكتاب الله، ونهدف من خلاله تحليل ودراسة الاتساق في القرآن الكريم ودور عناصره في تحقيق التماسك النصي.

وقد انتهجنا في البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته طبيعة الدراسة في تحديد مفهوم الاتساق بوصف عناصره وتحليلها، على ضوء ما تطرحه نظرية لسانيات النص ، كما اقتضت الصيرورة الاستدلالية لموضوع البحث الخطة التالية :

مقدمة طرحنا فيه الموضوع وقدمنا الإشكالية، والفصل الأول وينقسم إلى مبحثين المبحث الأول مفاهيم الدراسة ومصطلحات والذي يحتوي مفهوم لسانيات النص وتعريف النص وتعريف الاتساق النصي والمبحث الثاني ذكرنا فيه آليات التماسك اللفظي النصي، الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والفصل والاتساق المعجمي أما الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي وينقسم إلى مبحثين المبحث الأول ورد فيه لمحة عن سورة النور والمبحث الثاني تطرقنا فيه دراسة تحليلية لآليات لاتساق النصي في سورة النور، وجعلنا للمبحث خاتمة ذكرنا فيها أهم عناصر ووسائل الاتساق النصي وبعض النتائج التي وجدناها وما توصلنا إليها. وإن شكونا صعوبة فإننا نشكو ما تحيله طبيعة البحث وهي اتساع مجاله وتشعب قضاياها النصية .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

الجزء النظري





الفصل الأول

مبادئ و آليات الاتساق النصي

المبحث الأول: مفاهيم و مصطلحات الدراسة

المطلب الأول: مفهوم لسانيات النص

تبلورت ملامح لسانيات النص كعلم قائم بذاته في أوائل السبعينات القرن المنصرم، وكان النص موضوعها الأساس لكونه أكبر وحدة لغوية في الدراسات النصية انطلاقاً من عدة نظريات ومناهج، وقد عرف الدكتور "صبحي إبراهيم الفقي" اللسانيات على أنها: « هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة جوانب عديدة أهمها: الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.¹

وقد عرفها سعيد "حسن البحيري" بقوله: « نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جواز القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد تربطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة «².

¹ ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، ج1، ط1، القاهرة، 2000، ص: 36.

² علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن البحيري، دار نوبار للطباعة، ط1، القاهرة، 1997، ص: 134.

المطلب الثاني: تعريف النص

أ - لغة:

ورد مفهوم النص في معاجم اللغة بعدة معان منها: الظهور البروز والارتفاع فإذا عدنا إلى لسان العرب لابن منظور على سبيل المثال نجد منها:

لمعنى الأول : الظهور والبيان وذلك في قوله: « النص رفعك الشيء. نص الحديث بنصه نصا : رفعه، وكلما أظهره؛ فقد نص... ويقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها: رفعتها، ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة أو الشهرة والظهور».

المعنى الثاني: الرفع والتحريك وذلك في قوله: « نص المتاع نصا، جعل بضعه على بعض. نص الدابة ينصها نصا: رفعها في السير وذلك الناقة: التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها.³

أما في معجم مقاييس اللغة "ابن فارس تناول " مادة " نصص" فيما يلي:

« النون والصاد تدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء، ومنه قولهم: نص الحديث نصا إلى فلان رفعه إليه، والنص في السير أي رفعه. يقال نصصت ناقتي والسير نص نصص، ومنصة العروس منه أيضا، وبات فلان منتصا على بغيره، أي منتصبا ونص كل شيء منتهاه... ونصصت الرجل : استقصيت مسأله عن الشيء حتى تستخرج ما عنده».⁴

³ لسان العرب، ابن منظور، دار الصادر، ج 14، ط3، بيروت، 2004، مادة (نصص) ، ص:271.

⁴ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، ج 5، ط 1، مصر، 1992، (مادة نص)، ص:356.

من خلال التعريفات السالفة الذكر للنص نلاحظ أن معناه اللغوي ينضوي تحت الرفع والظهور والبيان والتحريك وانتهاء.

ب - اصطلاحاً:

لقد وردت عدة تعريفات لمصطلح النص لدى العلم العرب نخص بالذكر " نصر حامد أبو زيد" في قوله أن النص هو: « سلسلة من العلامات المنتظمة في نسق من العلاقات تنتج معنى كلياً يحمل رسالة سواء كانت تلك العلامات باللغة الطبيعية - الألفاظ - أم كانت علامات بلغات في نسق يحمل رسالة يجعل منها نصاً».⁵

ينطلق هذا التعريف من الرسالة التي يحملها النص أولاً بغض النظر على شكله وقد يكون بلغة طبيعية أو لغات أخرى.

ويمكن تناول النص من حيث وجوده، وما يتجسد من مكونات من حيث هو حدث أو عمل منجز في الزمان والمكان، ومن حيث هو بنية تحكمها علاقات ومن حيث ، هو مؤسسة اجتماعية تؤدي دور العلاقة الدالة، بما يتلخص منها من سمات النشاط اللغوي الفردي والجماعي.⁶

وقد عرف "سميث" النص بأنه: جزء حدد موضوعياً (محورياً) من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية (إنجازيه).⁷

⁵ - النص السلطة الحقيقية إرادة الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء - بيروت، 1995، ص:129.

⁶ نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزناد، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء - بيروت ، 1993، ص:11.

⁷ علم اللغة النص، مرجع سابق، ص:108

المطلب الثالث: تعريف الاتساق النصي

أ - لغة:

ورد في لسان العرب "لابن منظور" في مادة "وسق": «وقد وسق الليل واتسق وكل ما انظم فقد اتسق والطريق يَأْتَسِقُ ويتسق: ينظم... وفي التنزيل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ، وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾»، واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة ورابع عشرة، وقال الفراء: إلى ستة عشرة فيهن امتلاؤه واتساقه، وقال أبو عبيدة: وما وسق أي ما جمع من الجبال والبحار والأشجار، كأنه جمعها بأن اطلع عليها كلها فإذا جمل الليل الجبال والأشجار والبحار والأرض فاجتمعت له فقد وسقها».⁸

ويقول "الرازي" في مختار الصحاح مادة "وسق": «وسق (الوسق) بفتح الواو وسكون السين، مصدر وسق الشيء أي: جمعه وحمله وبابه وعد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾»، فإذا جمل الليل والجبال والأشجار والأرض اجتمعت له فقد وسقها، والوسق بكسر الواو».⁹

ب - اصطلاحاً:

يتمثل مفهوم الاتساق الدلالي عند "محمد خطابي" في كون: «أنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص ما يهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب برمته، بعدها، من العناصر المحلية التي تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة».¹⁰

⁸ لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص:379.

⁹ مختار الصحاح، بن عبد القادر الرازي، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1997، ص: 315.

¹⁰ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991،

وقد ترجم "سعد مصلوح" مصطلح الاتساق أو الحبك: « يعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم ».¹¹

المبحث الثاني : آليات التماسك اللفظي النصي

المطلب الأول : الإحالة

وقد عرف "دييو جراند" الإحالة على أنها: « العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العلم الذي تدل عليه العبارات ذات الطابع البدائي في نص ما تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس علم النص (أمكن) يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة ».¹²

والعناصر الإحالية كما يعرفها "الأزهر الزناد": تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر من عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها قائم على النص كما أنها تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، والتعرف الأكثر دقة وشمولا هو: « أن الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما لكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيراً معيناً ».¹³

وقد استعمل "هاليداي ورقية حسن" مصطلح الإحالة بشكل خاص وهو: أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكف بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما يشير إليه من أجل تأويلها وتملك كل لغة عناصر خاصة بالإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة والمقارنة،¹⁴

¹¹ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، ص: 93.

¹² النص الخطاب والإجراء، روبرت دييو جراند، تر: تمام حسن، دار الكتب، ط 1، القاهرة، 1998، ص: 320.

¹³ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، ط 1، القاهرة،

2001، ص: 117.

¹⁴ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ص: 17

وبذلك تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما : الإحالة المقامية والإحالة النصية:

1- إحالة مقامية : وهي الإحالة التي تكون خارج النص ويمكن فهم مرجعها من خلال سياق الموقف ومن أبرز الإحالات التي تشير إلى خارج النص ضمير المتكلم وضمير المخاطب و اسم العلم.¹⁵

2- الإحالة النصية: وهي إحالة عنصر لغوي مذكور في النص ويعد "هاليداي ورقية حسن " ، هذه الإحالة هي التي تساهم في ربط أجزاء النص ببعضها مما يفضي إلى تماسك النص. وهي تنقسم باعتبار السبق إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية.¹⁶

أ - الإحالة القبلية : وتشير إلى ما يتقدمه من العناصر اللغوية المختلفة وتعد هذه الإحالة من أكثر الإحالات شيوعاً في النص اللغوي مثل: أرسم شجرة، وفيها عصفورة، فضمير الغيبة عنصراً إحالياً يعوض لفظة (شجرة) ويربط نفس الوقت بين جملتين.¹⁷

ب - الإحالة البعدية: وفيها يتم العودة على العنصر الإشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها كاستعمال الأساليب الإحالية.¹⁸

وتنقسم الإحالة النصية باعتبار المدى الإحالي الذي يفصل بين العنصر المحال إليه ومقسمة إلى قسمين:

¹⁵ مرجع سابق ، ص: 11.

¹⁶ مرجع نفسه، ص: 11.

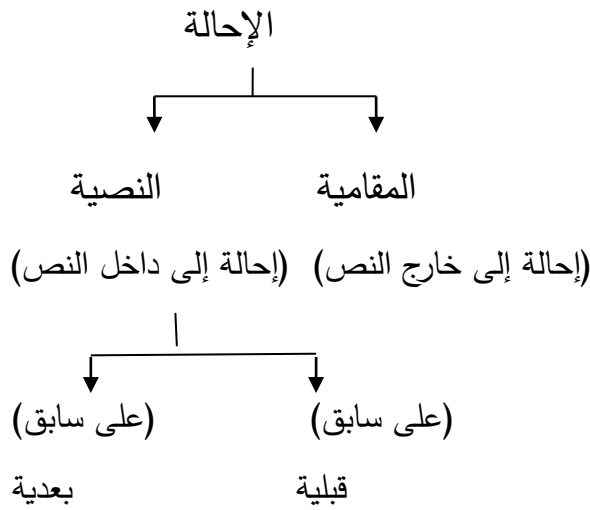
¹⁷ إشكالات النص، الجمعان عبد الكريم، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 2009، ص ص: 240

250.

¹⁸ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 17.

إحالة ذات المدى القريب: وتكون على مستوى الجملة الواحدة حيث لا توج
فواصل تركيبية.¹⁹

إحالة ذات المدى البعيد: وتجري بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في
فضاء النص وهي تتجاوز الفواصل والحدود التركيبية القائمة بين الجمل.²⁰
ويمكن تلخيص الإحالة وأقسامها بالخطاطة الآتية:



الشكل (1) : يوضح أقسام الإحالة

¹⁹ نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، الأزهر الزناد، ص: 123.

²⁰ مرجع نفسه، ص: 124.

المطلب الثاني: الاستبدال :

1 - تعريفه :

« الاستبدال وهو عملية وهو عملية تتم داخل النص وهو تعويض عنصر بعنصر آخر داخل النص».²¹

شأن الاستبدال شأن الإحالة في علاقة الاتساق إلا أنه يخالفها في كونه علاقته تتم على المستوى النحوي، المعجمي بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي، ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص كونه عملية تحدث داخل النص وتتشأ علاقة قبلية بين عنصر وعنصر متقدم وبناء عليه يعتبر الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر النصوص.²²

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :

أ - استبدال اسمي: ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: (أقر، آخرون، نفس). ونموذجه القرآني قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾. الآية: 13 سورة آل عمران، فقد تم استبدال كلمة أخرى بكلمة (فئة) أي فئة كافرة و يتم الاستدلال على ذلك من النص القرآني نفسه.

ب - استبدال فعلي : ويحدث عند استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل أظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح.

(يفعل). الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان مفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه).²³

²¹ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ص: 19.

²² نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، ص: 123.

²³ نفس المرجع، ص: 123.

ج - استبدال قولِي : هذا النوع من الاستبدال يأتي على كل عناصر الجملة بما في ذلك الفاعل يقول "هاليداي ورقية حسن": يوجد نوع آخر من الاستبدال حيث لا يكون المفترض من العناصر هو عنصر من الجملة ولكن الجملة كلها.²⁴ ويكون باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾. سورة الكهف الآية: 64

فكلمة (ذلك) جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ... ﴾. سورة الكهف الآية: 63 فكان هذا الاستبدال عاملا على التماسك النصي بين الآيات الكريمة.²⁵

إن الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النص، وهو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه، فكلمة (فئة) في الآية الكريمة وكلمة أخرى (الواقع بينهما استبدال) دلتا على مجموعة من الناس، وذلك شيء غير لغوي فتحقق شرط وظهر الربط .²⁶

يعتبر الحذف وسيلة من وسائل التماسك النصي وهو لا يختلف عن الاستبدال دلالة وهما متشابهان جدا غير أن الحذف استبدال بالصف. لأن الحذف لا أثر له إلا الدلالة فلا يحل شيء محل المحذوف كما رأينا.

أما الاستبدال فيترك أثر يسترشد به المتلقي وهو كلمة من الكلمات المشار إليها في الاستبدال.²⁷

²⁴ مرجع سابق ، ص: 124.

²⁵ مرجع نفسه، ص: 124.

²⁶ مرجع نفسه، ص: 124.

²⁷ مرجع نفسه، ص: 126.

المطلب الثالث: الحذف

1 - تعريفه :

كما أن الاستبدال عملية تتم بواسطتها الاتساق فكذلك الحذف، وهما من هذه الناحية متشابهان، إلا أن الحذف يختلف من حيث إن العنصر المبدل به هو الصفر ويسميه هاليداي ورقية حسن (Substitution by zero).²⁸

وقد عرفه عبد القاهر الجرجاني في باب القول في الحذف على أنه: « هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك به ترك الذكر. أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة. أزيد للإفادة، وتجدر أنطق ما تكون إذا لم تتطرق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين». ²⁹

المبدل	المبدل منه	
عنصر أو مجموعة عناصر	عنصر لغوي	الاستبدال
عنصر أو مجموعة عناصر	θ	الحذف

الجدول (1) : يوضح الفرق بين الحذف والاستبدال

²⁸ الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص لسانيات نص، مفتاح بن

عروس جامعة الجزائر، 2007 - 2008، ص: 239.

²⁹ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني،، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة القاهرة، ط1، مصر، 1984، ص:

2 - أنواعه :

أ - الحذف الاسمي: **Nominal Ellipses**: ويقصد به حذف اسم داخل

المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.

ب - الحذف الفعلي: **Verbal Ellipses**: أي أن المحذوف يكون عنصرا

فعليا

مثل: ماذا كنت تتوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهدة جديدة والتقدير أنوي

السفر.³⁰

ج الحذف القولي **Clausal Ellipses**:

كم ثمن القميص؟ خمسة جنيهات.³¹

المطلب الرابع : تعريف الوصل والفصل

1 - تعريف الوصل والفصل

أ - لغة :

- الوصل : جاء في لسان العرب في مادة (وصل): « الوصل معناه أضل بها،

فقدان الوصل، وذلك أن ينقطع التعب فلا يجري ولا يتصل... ووصل الشيء

وصولا وتوصل إليه: انتهى إليه بلغه».³²

- الفصل : جاء في لسان العرب في مادة (فصل): « الفصل حاجز بين

شيئين فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل ».³³

³⁰ نحو النص، أحمد غففي ، ص: 128.

³¹ مرجع نفسه، ص: 128.

³² لسان العرب، ابن منظور، ج 15، مادة (وصل) ، ص: 869.

³³ مرجع نفسه مادة (فصل)، ج 14، ص: 622.

ب - اصطلاحا :

يعرف "ابن جني" كل من الوصل والفصل فيقول: «الوصل في جملة عطف بعضها على بعض، والفصل ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى... إن معرفة الفصل والوصل مما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخالص إلا قوم طبعوا على البلاغة، وأتوا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد»³⁴.

2- أنواعه: يتبين مما سبق أن أدوات الوصل بأنواعها تسهم في اتساق النص بصور مختلفة حيث يقسم هاليدي ورقية حسن الوصل إلى أربع أنواع وهي :

أ- الوصل الإضافي : ويكون بواسطة أداتين (و) و (أو) وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة التعبير عن نوع بالمثل ويتم بمعايير وعلاقة الشرح متمثلة في عبارات أخرى يعتبر آخر وعلاقة التمثيل المتجسدة في معايير مثل: مثلا نحو.³⁵

ب - الوصل العكسي: ويحصل عند ارتباط صورتين أو أكثر من المعلومات على سبيل الاختيار من بيئة واحدة إذ لا يتناول إلا محتوى واحد على سبيل التخيير.³⁶

ج - الوصل السببي: وهو الذي يربط السبب بين صورتين من المعلومات تكون بينهما علاقة تعارض، ويمكن استخدام (لكن، بل، مع، ذلك)³⁷.

³⁴ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص: 222

³⁵ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ص: 23.

³⁶ النص الخطاب والإجراء، روبرت ديوجراند، تر: تمام حسن، دار الكتب، ط1، القاهرة، 199، ص: 346.

³⁷ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد غففي، ص: 129

د - الوصل الزمني: يمثل الوصل الزمني آخر أنواع الوصل وهو: (علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعيتين زمنياً) ويكون بالأدوات: ثم، الفاء بعد، قبل، هذا، سابقاً مبكراً، حالاً، في هذه اللحظة، في ذات الوقت، بعد ذلك، على نحو تال.³⁸

المطلب الخامس : الاتساق المعجمي

1 - الاتساق المعجمي : يحدد "هاليداي ورقية حسن" كيفيتين للاتساق المعجمي يسميان الأولى التكرار réatération والثانية التلازم أو التضام concordance.⁴

2- أنواعه :

1-2- التكرار (إعادة اللفظ) : وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب عنصر معجمي أو إيجاد مرادف له أو شبه مرادف، ويطلق البعض على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية، وتتمثل في تكرار اللفظ أو عدد من الألفاظ في بداية الجملة من جمل النص قصد التأكيد وهذا التكرار في ظاهر النص يضع ترابطاً بين أجزاء النص بشكل واضح.³⁹

وقد مثل "هاليداي ورقية حسن" بنموذج للتكرار المعجمي :

أغسلي وأنزعي نوى ست تفاحات للطبخ، ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار، ففي هذا المثال ثم تماسك عن طريق تكرار كلمة (التفاحات) تلك الكلمة المكررة وهي في حالة تعريف بـ "الـ" لا أستطيع أن أنكر دوره أيضاً في المساعدة على التماسك النصي.⁴⁰ ، كما ورد في قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ البقرة الآية: 10.

ويقسم جميل عبد المجيد التكرار إلى أربعة أنواع وهي :

³⁸ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ، ص:23.

³⁹ الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، مفتاح بن عروس، مرجع سبق ذكره ، ص: 254.

⁴⁰ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، ص: 129.

- أ - التكرار التام أو المحصن: تكرار اللفظ والمعنى والمراجع واحد.
- ب - التكرار الجزئي: وذلك بالاستخدامات المختلفة للجزر اللغوي.
- ج - تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويشمل الترادف والصياغة أو العبارة الموازية.
- د - التوازي: وذلك بتكرار البنية مع مثلها بعناصر جديدة ومختلفة.⁴¹
- 2-2- التضام :

يعد التضام من وسائل التماسك النصي، « وهو متمثل في توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك ».⁴²

ويتفرع التضام ويتنوع إلى علاقات منها: علاقة التضاد وعلاقة التناظر وعلاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء.

أ- علاقة التضاد : وكلما كان "الحاد" غير (متدرج) كان أكثر قدرة على للربط النصي والتضاد الحاد أقرب من النقيض عند المناطقة ويتفق مع قولهم أن النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان نحو: (ميت - حي)، (ذكر - أنثى)، (ولد - بنت)، وهناك نوع من التضاد يسمى "المتدرج" ويقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج المتضادات الداخلية، وإنكار أحد عضو التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر ويحمل بهذا النوع نفس الاسم عند المناطقة (التضاد) ويصفونه بأن الحدين فيه لا يستقيدان كل عالم المقال، لذا فإنهما يكذبان معا، بمعنى أن شيئا لا ينطبق عليه أحدهما إذن بينهما وسط فقولنا: الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد، وهذا التضاد نسبي، فمثلا قولنا: (الحساء ساخن) يعني أنه ساخن بالنسبة لدرجة الحرارة المعينة للحساء.⁴³

⁴¹ مرجع سابق، ص ص: 106 - 107.

⁴² لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ، ص: 25.

⁴³ علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 1993، ص: 104.

وكذلك نوع آخر يسمى "بالتضاد العكسي": وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: (باع واشترى)، (زوج و زوجة)، فلو قلنا أن محمد باع منزلاً لعلّي فينبغي هذا أن علياً اشترى منزلاً من محمد، لو قلنا محمد زوج فاطمة، بهذا أن فاطمة زوجة محمد، ولو قلنا محمد والد علي فإن هذا يعني أن علياً ولد محمد... هكذا.⁴⁴

ويسمى النوع الآخر "بالتضاد الاتجاهي" وهو العلاقة بين الكلمات مثل :

(أعلى وأسفل) (يصل ويغادر) (ويأتي ويذهب)، فالمتضادات العمودية والتقابلية أو الامتدادية فالأول مثل: الشمال بالنسبة للشرق والغرب حيث يقع عمودياً عليه والثاني مثل: الشمال بالنسبة للجنوب. والشرق بالنسبة للغرب.⁴⁵

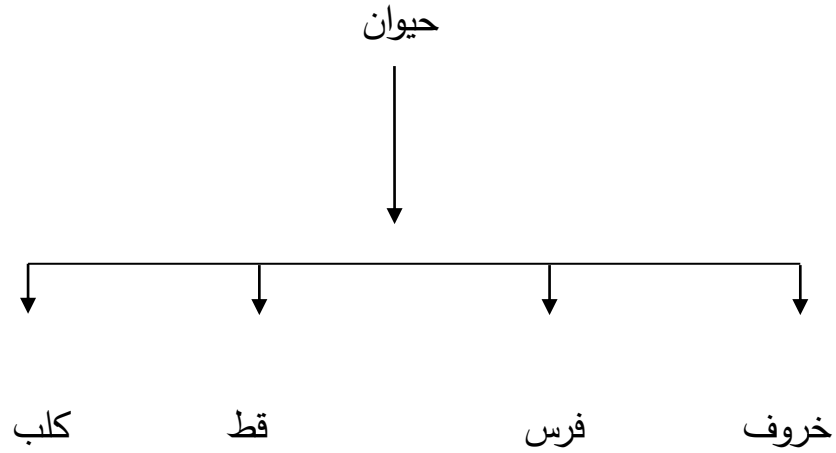
ب - علاقة التناظر: فهو مرتبط كذلك بفكرة النفي مثل التضاد ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب). (ب) لا يشتمل (أ) وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من الطرفين.⁴⁶

⁴⁴ ، مرجع سابق، ص: 103.

⁴⁵ مرجع نفسه ، ص: 104.

⁴⁶ مرجع نفسه ، ص: 105.

وذلك مثل: العلاقة بين الخروف والفرس وقط وكلب في الشكل التالي:



الشكل: (2) يمثل علاقة التنافر داخل الحقل الدلالي.

ج - علاقة الجزء بالكل :

مثل: علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة، كل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق

قي النص ما يسمى بالتضام فشعور المتكلمين.⁴⁷

د - علاقة الترادف: يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين. (أ) و(ب)

مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، (ب) يتضمن (أ). كم في كلمة (أم) و(أم)

و(الدة)⁴⁸

وعليه يمكننا القول بأن أنواع التضام تساهم في ربط وحدات النص واتساقها.

⁴⁷ مرجع سابق، علم الدلالة ص: 101.

⁴⁸ مرجع نفسه، ص: 98.

الجزء التطبيقي





الفصل الثاني

الدراسة التحليلية للاتساق النصي في سورة النور

المبحث الأول : لمحة عن سورة النور

المطلب الأول : تسمية السورة

سميت سورة «سورة النور» من عهد النبي صلى الله عليه وسلم. روي عن مجاهد قال رسول الله : «وعلموا نساءكم سورة النور»، وعن حارثة بن مضر: كتب إلينا عمر ببن خطاب «أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور سورة النور»، وهذه تسميتها في المصاحف وكتب التفسير والسنة، ولا يعرف لها اسم آخر.¹ ووجه التسمية فيها آية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

المطلب الثاني : زمن نزول السورة

نزلت سورة عقب غزوة المصطلق من خزاعة. والأصح أن غزوة بني المصطلق كانت سنة أربع فإنها قبل غزوة الخندق، وهذه السورة نزلت منجمة متفرقة في مدة طويلة وألحق بعض آياتها ببعض.

وقد عدت هذه السورة المائة في ترتيب نزول القرآن عند جابر بن زيد عن بن العباس قال: نزلت بعد سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وقيل سورة الحج أي عند القائلين بأن سورة الحج مدنية، وعدد آياتها أربع و ستون.²

المطلب الثالث: مناسبة سورة النور لما قبلها وبعدها

تتوسط "سورة النور" سورتي المؤمنون و الفرقان، فبعد أن انتهت سورة المؤمنون بقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ الآية: 119

¹ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ط1، تونس، ص: 139.

² المرجع نفسه، ص: 140.

تفتح السورة ببيان وجه من أوجه رحمة الله تعالى، وأنه خلق عباده ولم يتركهم دون توجيه وإرشاد، بل بين لهم طريق الحق، وحذرهم من طريق الغي والظلال، والوقوع في حدوده، كذلك ورد في سورة المؤمنون قوله عز شأنه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ الآية: 5

وقوله: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ الآية: 7

وفيما بعد نزلت سورة النور لما تحمله من أحكام ومن تشريع لبناء الأسرة، ويتجلى ذلك في أولى آياتها: سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا / وَفَرَضْنَاهَا / وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ

فالبداية تعلن أنها تحوي على أحكام قاطعة، لا بد أن تكيف وفقها شؤون الحياة الفردية والاجتماعية. ¹ وإذا كانت فاتحة السورة تعلن عن أهمية الأحكام التي تسرد فيها، فإن خاتمتها تعلن أن لأحكام كانت من لدن مالك السماوات والأرض هو عن علم، وهو الذي نزل على عبده الفرقان الذي يفصل الحق عن الباطل، ولذلك تبدأ سورة الفرقان بعد ذلك مباشرة بقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ الآية: 1

يعود هذا الربط بين نهاية السورة ومنتها والسورة التي تليها إلى إن خاتمة السورة هي آخر ما يقرع الأسماع، فتأتي متضمنة للمعاني البديعية التي جاءت في السورة، مع إيدان السامع بانتهاء الكلام حتى لا تبق معه النفوس تنتظر إلى ما يذكر بعده.³

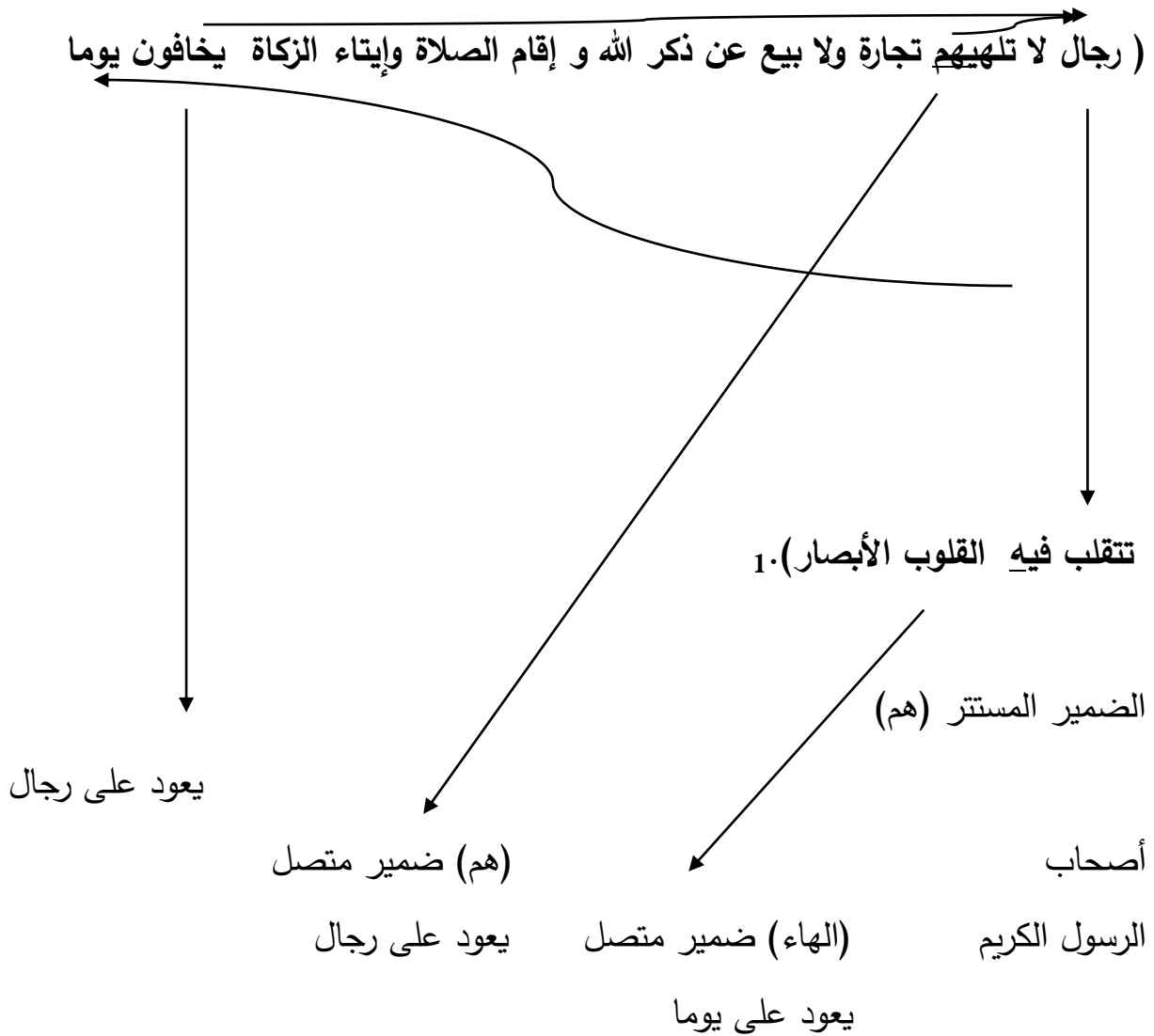
³ الانسجام في القرآن الكريم سورة النور أنموذجا، لخلخ نوال، أطروحة لنيل دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر

2006 - 2007 ، ص: 173 - 174.

المبحث الثاني : دراسة آليات التماسك اللفظي في سورة النور

المطلب الأول : دراسة الإحالة في سورة النور

- مثال توضيحي :



الشكل (3) : يوضح نموذج تخطيطي للإحالة

نلاحظ من خلال المثال أن لفظة "رجال" المقصود بها أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، أما الضمير المتصل "هم" يحيل إحالة داخلية قبلية إلى لفظة "رجال"، أما

الضمير المستتر "هم" يحيل هو الآخر إحالة داخلية قبلية إلى "رجال"، فيما يعود الضمير المتصل "الهاء" للمفرد للمذكر وتحيل إلى لفظة "يوما" وهي إحالة داخلية قبلية.

والملاحظ في هذه الآية أن ضمائر الغياب هي التي ربطت بين معاني اللاحقة بالسابقة من خلال الإحالات القبلية التي سهلت لنا فهم الآية وهذا ما زاد من قوة المعنى.

- سنحاول من خلال الجدول أن نرصد أنواع الإحالة :

المحال إليه	الإحالة	نوعها	الآية
الرسول صلى الله عليه وسلم	أنزلناها، عليه، تطيعوه، معه، يستأذنه، أمره يستأذنوك، استأذنوك	ضمير متصل (الهاء) و (الكاف) يحيلان إلى الرسول الكريم وهي إحالة نصية قبلية	62/54/01
	ألم تر، شئت، استغفر ليحكم، ارتضى	ضمير مستتر تقديره (أنت) (هو) يحيلان إلى الرسول الكريم وهي إحالة نصية قبلية	62/41 55/48
الله عز وجل	أنزلنا، فرضنا، أنزلنا أنزلنا، أنزلنا	ضمير متصل نون المتكلمين تحيل إلى الله عز وجل وهي إحالة نصية قبلية	46/34/01
	رحمته، رحمته، فضله نوره، لنور، اسمه، له فضله، له، يتقه، يجعله يصرفه، برقه، يعبدوني	ضمير متصل (الهاء) و (الياء) يحيلان إلى الله عز وجل وهي إحالة نصية قبلية	/32/20/10 /38/36/35 /52/43/41 55

64/43/38	ضمير مستتر تقديره (هو) يحيل إلى الله عز وجل وهي إحالة نصية قبلية	يرزق، يزجي، يؤلف، ينزل، يصيب، يهدي يعلم	
55	اسم موصول (الذي) يحيل إلى الله عز وجل وهي إحالة نصية بعدية	الذي	
02	ضمير متصل (هما) الزاني والزانية وهي إحالة نصية قبلية	منهما، بهما، عذابهما	
09/07/03 08	ضمير مستتر تقديره (هو) (هي) يحيلان إلى الزاني والزانية وهي إحالة نصية قبلية	لا ينكح، كان، كان، تشهد	الزاني والزانية
09/08/03	ضمير متصل (الهاء) إلى الزانية وهي إحالة نصية قبلية	لا ينكحها، عنها، عليها	
05/03	اسم الإشارة (ذلك) يحيل إلى الزنا وهي إحالة نصية	ذلك - ذلك	الزنا
04	ضمير متصل/ منفصل (هم) يحيلان إلى الذين يرمون المحصنات وهي إحالة نصية قبلية	فاجلدوهم، لهم، هم	
05/04	ضمير متصل (واو) الجماعة تحيل إلى الذين يرمون	فاجلدوهم، لم يأتوا، تقبلوا، تابوا، أصلحوا	الذين يرمون المحصنات

	المحصنات وهي إحالة نصية قبلية		
05	اسم الموصول (الذين) يحيل إلى الذين يرمون المحصنات وهي إحالة نصية قبلية	الذين	
04	اسم الإشارة (أولئك) يحيل إلى الذين يرمون المحصنات وهي إحالة نصية قبلية	أولئك	
06	ضمير متصل (هم) يحيل إلى الذين يرمون أزواجهم وهي إحالة نصية قبلية	لهم، أنفسهم، أحدهم	
06/07	ضمير متصل (الهاء) يحيل إلى أحد الأزواج الذين يرمون أزواجهم وهي إحالة نصية قبلية	عليه، إنه	
08	ضمير مستتر تقديره (هو) يحيل إلى أحد الأزواج الذين يرمون أزواجهم وهي إحالة نصية قبلية	يدرؤا	الذين يرمون أزواجهم

09	ضمير متصل (الكاف) يحيل إلى أحد الأزواج الذين يرمون أزواجهم وهي إحالة نصية قبلية	عليكم	
19/13/11/23	ضمير متصل / منفصل (هم) يحيلان إلى عصابة المؤمنين المنافقين وهي إحالة نصية قبلية	منهم، بأنفسهم، هم، لهم، عليهم، ألسنتهم، أيديهم، أرجلهم، يوفيههم دينهم، منهم، بينهم، لهم لهم، عليهم، هم، هم هم، تصيبهم، بينهم يصيبهم، قلوبهم، أمرتهم	عصابة المنافقين من المؤمنين
47/17	ضمير متصل (نون) المتكلمين تحيل إلى عصابة المؤمنين المنافقين وهي إحالة نصية قبلية	لنا، آما، أطعنا	
24/19/15/63/50/48	ضمير مستتر تقديره (هم) يحيل إلى عصابة المؤمنين المنافقين وهي إحالة نصية قبلية	مبرؤون، ويقولون، يخبون، يرمون، يقولون، يقولون، أم يخافون، ترحمون يتسللون، يخالفون	

الذين، الذين، الذين الذين، الذين	اسم الموصول (الذين) يحيل إلى عصابة المؤمنين المنافقين وهي إحالة نصية قبلية	/21/19/11 23
جاءوا، جاءوا، أن تعودوا، لعنوا، كانوا، إذا دعوا، يأتوا، أم ارتابوا، أقسموا أطيعوا، وأطيعوا، تهتدوا وأقيموا، وآتوا، وأطيعوا لا تجعلوا، عملوا، وأقسموا ، لا تقسموا،	ضمير متصل (واو) الجماعة تحيل إلى عصابة المنافقين من المؤمنين وهي إحالة نصية قبلية	/13/12/11
منكم، لكم، عليكم، لمستم، أفضتم ، لكم بألسنتكم، لكم، قلتم، يعظكم، كنتم، لكم، عليكم، عليكم، ما حملتم، منكم، لعلكم بينكم، يعظكم، منكم	ضمير متصل (الكاف) و (التاء) يحيلان إلى عصابة المنافقين من المؤمنين وهي إحالة نصية قبلية	/14/12/11 18/17/15 /54/20/23 56
أولئك	اسم الإشارة (أولئك) يحيل إلى عصابة المنافقين من المؤمنين	55

	وهي إحالة نصية قبلية		
52	ضمير مستتر تقديره (هو) يحيل إلى عصابة المؤمنين المنافقين وهي إحالة نصية	يطع ، يخش	
64	ضمير مستتر تقديره (هو) يحيل إلى عصابة المؤمنين المنافقين وهي إحالة بعدية	أنتم	
11	ضمير متصل (الهاء) يحيل إلى عبد الله بن سلول وهي إحالة نصية قبلية	كبره، له	عبد الله بن سلول
11	ضمير مستتر تقديره (هو) يحيل إلى عبد الله بن سلول وهي إحالة مقامية خارج النص	تولى	
11	اسم الموصول (الذي) يحيل إلى عبد الله بن سلول وهي إحالة نصية بعدية	الذي	
/28/27/21 33/31/29 /48/47/45	ضمير متصل (الكاف) (التاء) يحيلان إلى المؤمنين وهي إحالة نصية قبلية	عليكم، عليكم، بيوتكم منكم، لعلكم، لكم عليكم لكم، عليكم، لكم، لعلكم	

51/50/49 /60/59/58 61		منكم، إماءكم، ليستأذننكم، أيمانكم ، علمتم، لكم، فتياتكم أنفسكم، بيوتكم، أبنائكم أمهاتكم، إخوانكم، أخواتكم، أعمامكم، أعمامكم، عماتكم، أخوالكم، خالاتكم، صديقكم، عليكم، دخلتم أنفسكم ، لكم ، لعلمكم	
62/30/27	اسم الموصول (الذين) يحيل إلى المؤمنين وهي إحالة نصية قبلية	الذين، الذين، الذين	
/28/27/21 /61/32/30 62	ضمير متصل (واو) الجماعة تحيل إلى المؤمنين وهي إحالة نصية قبلية	لا تتبعوا، لا تدخلوا، تستأنسوا، تسلموا، لم تجدوا، ارجعوا، فارجعوا تدخلوا، يغضوا يحفظوا، وانكحوا، أن تأكلوا، أن تأكلوا، فسلموا، آمنوا	المؤمنين

54	ضمير متصل (نون) المتكلم يحيل إلى المؤمنين وهي إحالة نصية قبلية	سمعنا وأطعنا	
29/28/27/30	ضمير مستتر تقديره (هم) يحيل إلى المؤمنين وهي إحالة نصية قبلية	تذكرون، تعملون، ما تبدون، ما تكتمون، تصنعون.	
22	ضمير متصل واو الجماعة تحيل إلى أبو بكر الصديق وهي إحالة نصية قبلية	أولوا، أن يؤتوا، وليعفوا يصفحوا،	أبو بكر الصديق رضي الله عنه
22	ضمير مستتر تقديره (هو) يحيل إلى أبو بكر الصديق وهي إحالة مقامية خارج النص	ولا يأتل	
22	ضمير مستتر تقديره (هم) يحيل إلى أبو بكر الصديق وهي إحالة نصية قبلية	ألا تحبون	
22	ضمير متصل (الكاف) يحيل إلى أبو بكر الصديق وهي إحالة نصية قبلية	منكم، لكم	
13/12/11/16/15/14/17	ضمير متصل (الهاء) يحيل إلى الإفاك وهي إحالة نصية قبلية	لا تحسبوه، سمعتموه عليه، فيه، إذ تلقونه وتحسبوه، إذ سمعتموه	

15/11	ضمير منفصل (هو) يحيل إلى الإفك وهي إحالة نصية قبلية	هو، وهو	الإفك
12	اسم إشارة يحيل (هذا) يحيل إلى الإفك وهي إحالة نصية قبلية	هذا إفك ، بهذا، هذا	
60/31	ضمير متصل (هن) يحيل إلى المؤمنات وهي إحالة نصية قبلية	أبصارهن، فروجهن، زينتهن، لبعولتهن إخوانهن، بني إخوانهن بني إخوانتهن، بناتهن أيمانهن، أرجلهن زينتهن، تكرهن، إكراههن، ثيابهن، لهن يستعففن	
31	ضمير متصل (الهاء) يحيل إلى المؤمنات وهي إحالة نصية قبلية	منها	
60	اسم موصول (اللاتي) يحيل إلى المؤمنات وهي إحالة نصية	اللاتي	

المؤمنات	قبليّة	
	31	يغضض، يحفظن، لا يبدّين، ليضربن، لا يبدّين، يضرعن، لا يخفين، لا يضربن
	60	لا يرجون ضمير مستتر تقديره (هم) يحيل إلى المؤمنات وهي إحالة نصية قبليّة
المصباح (وهو صفة للنور)	35	فيها، كأنها، زيتها، يمسسه، فيها ضمير متصل (الهاء) يحيل إلى المصباح (المشكاة كناية عنه) وهي إحالة نصية قبليّة
المساجد	36	ترفع، يذكر ضمير مستتر تقديره (هو) يحيل إلى المساجد وهي إحالة نصية قبليّة
بيوت المؤمنين	29/28	أهلها، فيها، تدخلوها فيها ضمير متصل (الهاء) يحيل إلى بيوت المؤمنين وهي إحالة نصية قبليّة
	41/40/29	أعمالهم، يحسبه، جاءه لم يجده، عنده، فوافاه حسابه، يغشاه، فوقه ضمير متصل (هم) (الهاء) يحيلان إلى الكفار وأحد الكفار وهي إحالة نصية قبليّة والهاء

	تعود على الكافر على سبيل الكناية	فوقه، يده، يراها، له، له	
40 / 29	ضمير مستتر تقديره (هو) يحيل إلى أحد الكفار وهي إحالة نصية قبلية	أخرج، لم يجد	الكفار
37	ضمير متصل (هم) يحيل إلى أصحاب الرسول الكريم وهي إحالة نصية قبلية	لا تلهيهم، ليجزيهم، يزيدهم	
37	ضمير متصل (واو) الجماعة تحيل إلى أصحاب الرسول الكريم وهي إحالة نصية قبلية	ما عملوا	أصحاب الرسول الكريم
37	ضمير مستتر تقديره (هم) يحيل إلى أصحاب الرسول الكريم وهي إحالة نصية قبلية	يخافون	
33/32	ضمير متصل الجماعة (هم) يحيل إلى العبيد المؤمنين وهي إحالة نصية قبلية	يعنيهم، فكاتبوهم، فيهم ءاتوهم	العبيد المؤمنين
33	ضمير مستتر تقديره (هم) يحيل إلى العبيد المسلمين وهي إحالة نصية قبلية	يبتغون، لا يجدون	

31	اسم موصول (الذين) يحيل إلى العبيد المؤمنين وهي إحالة نصية قبلية	الذين	
45	ضمير متصل (هم) يحيل إلى كل دابة وهي إحالة نصية قبلية	فمنهم، منهم	كل دابة
45	ضمير مستتر تقديره (هم) يحيل إلى كل دابة وهي إحالة نصية قبلية	يمشي، يمشي	
21	ضمير متصل (الهاء) تحيل إلى الشيطان وهي إحالة نصية قبلية	فإنه	الشيطان
21	ضمير مستتر تقديره (هو) تحيل إلى الشيطان وهي إحالة نصية قبلية	يأمر	
	ضمير متصل (هو) تحيل إلى الاستئذان وهي إحالة نصية قبلية	هو	الاستئذان
61/58/27	اسم الإشارة (ذلكم) (كذلك) تحيل إلى الاستئذان وهي إحالة نصية قبلية	ذلكم، كذلك، كذلك	

الجدول (2) : يوضح أنواع الإحالة في سورة النور

- التحليل :

تعتبر الإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي خاصة وهذا يعود لدور الضمائر الواردة في السورة، وقد توصلنا فيها إلى أن نسبة ضمائر الغياب تفوق بكثير نسبة بقية الضمائر، وقد بلغ عددها حوالي 306 ضميرا: وفيها (194) ضميرا للغياب و(102) ضميرا للمخاطب و(10) ضميرا للمتكلم في السورة.

1- ضمائر الغياب: وردت بكثرة وبلغ في (64) آية 194 ضميرا منها الضمائر المنفصلة والمتصلة، فقد ورد الضمير (هو) 15 مرة و(هي) مرة واحدة و(هما) ثلاث مرات (هم) 64 مرة و(هن) 32 مرة، وضمائر الغائب تحيل إحالة قبلية إذ تسهم بشكل غير مباشر في اتساق أجزاء النص قرآني، وقد اكتشفنا أن السورة تزخر بعناصر إحالية متنوعة ومن ضمنها ضمائر الغياب والمخاطب والمتكلم ومن الضمائر الأكثر ورودا هو الضمير المتصل (هاء) 79 مرة للمذكر والمؤنث مقارنة بغيرها من الضمائر الأخرى، وكذلك واو الجماعة بصيغة الغائب.

2- ضمائر المتكلم: في سورة النور الضمير المتصل (النون) تتمثل في: وقد ورد (10) مرات 6 مرة تحيل إلى الله عز وجل ومرتان في عصابة المنافقين من المؤمنين ومرتان في المؤمنين، وقد حقق الضمير (النون) اتساقا بين أجزاء سورة النور، لكنه ورد بنسب قليلة مقارنة بضمائر الغياب والمخاطب و مما ساهم في تربط كلمات وعبارات السورة.

3- ضمائر المخاطب: وردت في سورة النور ضمائر المخاطب وهي الضمير (أنتم) والضمير المتصل (الكاف) و واو الجماعة، وقد ورد الضمير (أنتم) مرتان وتحيل إلى المنافقين من المؤمنين والضمير (الكاف) ورد 71 مرة و يحيل هو الآخر إلى كل من المؤمنين وعصبة النافقين من المؤمنين و الكفار، وقد ورد بكثرة مقارنة الضمير (هم) أما مع (الهاء) فهناك تقارب نسبي، أما واو الجماعة 29 مرة وردت بصيغة المخاطب للجمع الذكر، وقد أضفت ضمائر المخاطب دورا هاما في اتساق النص وترابطه كلمات وعبارات.

وأسهمت الضمائر في عملية تفريع الموضوعات وضمان استمرارية النص، لأن الضمير يسمح بالانتقال من جزئية إلى جزئية في إطار الموضوع الواحد بشكل يبقي ذهن القارئ مستجمعا لأطراف البنى بالجامع بينها وهو مرجع الضمير .

4 - الأسماء الإشارة: (هذا، ذلك، كذلك، أولئك) وذكرت أسماء الإشارة في السورة (22) مرة في عدة مواضع ومنها: (هذا) 3 مرات وتحيل إلى الإفك خاصة و(ذلك) 7 مرات وتحيل إلى عدة سياقات فبلية في السورة و(كذلك) 3 مرات و(ذلكم) مرة واحدة، واسمي الإشارة (كذلك وذلكم) يحيلان إلى سياقات غير محددة إما إلى جملة أو تتعدها. و(أولئك) 8 مرات وفي أغلب الأحيان يتطابق أسم الإشارة (أولئك) مع (ذلك) ومن معطيات السابقة لأسماء الإشارة نخرج إلى أن أسماء الإشارة أغلبها يحيل إحالة داخلية في السورة ولم نحصل إلا على أمثلة قليلة تحقق الإحالة الخارجية.

وقد ساهمت أسماء الإشارة في تحقيق الاتساق بين عبارات السورة .

5- الأسماء الموصولة: وردت في سورة أسماء موصولة (الذي، الذين، اللاتي) وذكرت أسماء الموصولة في السورة (22) مرة في عدة مواضع ومنها: (الذي) مرتان وتحيل إلى مرة عبد الله بن سلول وهي إحالة خارجية أما الثانية تعود على الله عز وجل و(الذين) 19 مرة ، وتحيل إلى عدة سياقات فبلية في السورة و(اللاتي) مرة واحدة

وتحليل الأيامي النساء، وقد أضفت دورا هما في اتساق عبارات النص القرآني بين السابق واللاحق.

المطلب الثاني : دراسة الاستبدال في سورة النور:

والاستبدال هو أحد عناصر الاتساق النصي وينقسم إلى ثلاث أقسام :

1- الاستبدال الاسمي: الاستبدال هو عنصر بعنصر اسمي آخر ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾. الآية 03 ⁴

لقد استبدلت في هذه الآية كلمتي (الزانية والزاني) بلفظة (واحد) والأصل في ذلك : فاجلدوا كل زانية وزان .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ الآية 28-29 ⁵

وبين هاتين الآتين فقد استبدلت كلمة (أهلها) بكلمة (أحد).

⁴ سورة النور، الآية: 03.

⁵ سورة النور، الآية: 28 - 29.

2- الاستبدال الفعلي: وهو استبدال عبارة فعلية بفعل مثل قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ الآية 23⁶

من خلال التمعن في هاتين الآتين نلاحظ أن الجملة الفعلية (الذين يرمون المحصنات الغافلات) استبدلت بالفعل (تعلمون).

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. الآية 39⁷
لقد تم في هذه الآية استبدال سياق العبارة بالفعل (يفعلون).

3- الاستبدال القولي أو الجملي :

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية 04- 05⁸.

في هاتين الآتين المتتاليتين تم استبدال جملة (إن الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) باسم الإشارة (ذلك) وذلك كان تقاديا للتكرار .
قال تعالى : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ الآية 30⁹ .

⁶ سورة النور، الآية:23.

⁷ سورة النور، الآية: 39 .

⁸ سورة النور، الآية: 04- 05.

⁹ سورة النور، الآية: 30.

في هذه الآية الكريمة تم استبدلت جملة: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم) باسم الإشارة (ذلك) .

*مثال توضيحي :

قال عز وجل: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية 46-47¹⁰.

لقد تم في هذه الآيتين الكريمتين استبدال جملة (والله يهدي من يشاء) باسم الإشارة (ذلك) .

من خلال سياق الآية نفهم أن الله هو لديه حق الهداية لعباده إلى الصراط المستقيم وأن الله يعلم ما في نفوس المنافقين اسم الإشارة (ذلك) يعوض الكلام السابق وذلك من أجل تقادي التكرار، واسم الإشارة يساعد على الاختصار والتنويع في الكلمات والجمل للابتعاد عن الإطناب في الكلام، والاستبدال يساهم في اتساق النص من خلال الاقتصاد في الكلام والتنويع فيه مما يزيد الآية قوة في التماسك والترابط بين الكلمات والعبارات.

- التحليل :

من خلال الأمثلة السابقة توصلنا إلى : الاستبدال الاسمي ورد مرتين والاستبدال الفعلي ورد مرتين والاستبدال القولي ورد ثلاث مرات، وقد توصلنا من خلال المعطيات السابقة أن الاستبدال هو وسيلة أساسية تساهم في اتساق النص وهذا يعود لكونه عملية تحدث داخل النص، ويؤدي وظيفة تركيبية وذلك بحلول اسم مكان اسم وفعل مكان فعل مثلما ما هو وارد في الأمثلة المذكورة سابقا إذ أن الاستبدال أدى إلى الربط بين عناصر

¹⁰ سورة النور، الآية: 46 - 47.

الآية في سياق واحد أو بين آيتين بعضا البعض وهذا دليل دور الاستبدال في صنع التماسك أو الاتساق بين كلمات النص وعباراته، والاستبدال له دور رئيسي وهو الاقتصاد في الكلام والتنويع في الألفاظ .

المطلب الثالث : دراسة الحذف في سورة النور:

- مثال توضيحي :

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصْعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظُّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ من سورة النور الآية: 58.

في هذه الآية الكريمة تم حذف المبتدأ والمضاف قبل (ثلاث عورات) تقرأ ثلاث بالرفع وتقديرها: "هي أوقات ثلاث عورات، من خلال الآية نلاحظ أن الحذف له دور فعال اتساق الآية وتماسكها وهذا يعود إلى دوره في اختصار الكلمات والعبارات تقاديا للإطالة في الكلام وتقديرها: "هي أوقات ثلاث عورات.

من خلال الآية نلاحظ أن الحذف له دور فعال اتساق الآية وتماسكها وهذا يعود إلى دوره في اختصار الكلمات والعبارات تقاديا للإطالة في الكلام ، وهذا يعني أن الحذف علاقته قبلية، فالمذكور لا يدرك إلا عن طريق النظر للمحذوف لأننا لا نستطيع إدراك معنى المحذوف إلا من خلال المذكور.¹¹

¹¹ النبيان إعراب القرآن، عبد الله حسين أبي البقاء العكبري ، تح: على محمد الجاوي، بيت الأفكار الدولية، ج 2، ط 1

، الرياض - السعودية، 1998، ص: 963 - 969.

- في الجدول الآتي حاولنا قدر الإمكان رصد أهم مواضع الحذف في سورة النور:

الآية	الآية التي تشمل الحذف	نوع الحذف
02	ولا تأخذكم بسببهما رافة	حذف جملة
03	حرم ذلك النكاح	حذف اذسم
04	فاجلدوا كل واحد منهم	حذف جملة
05	فإن الله غفور لهم	حذف جملة
06	فالواجب شهادة أحدهم	حذف اسم
07	ويشهد الخامسة	حذف فعل
10	لولا فضل الله عليكم لهلكتم	حذف جملة
11	هم عصبه منكم	حذف اسم
16	نسبح سبحانا لك هذا بهتان عظيم	حذف فعل
19	والله يعلم ما في القلوب وأنتم لا تعلمون ما يعلم	حذف جملة
23	هو نور على نور	حذف اسم
36	يسبحه رجال	حذف اسم
38	يخافون ملهين ليجزيهم	حذف اسم
40	هذه ظلمات	حذف اسم
40	إذا أخرج من فيها يده	حذف جملة
43	وينزل من جبال السماء جبالا فيها برد	حذف اسم
53	وأقسموا بالله أجهدوا جهد أيمانكم	حذف فعل
53	أمرنا طاعة	حذف جملة
54	فإن تتولوا فإن عليه ما حمل.. إن تطيعوه وتهتدون	حذف حرف

55	وعد الله الذين آمنوا مكم وعملوا الصالحات	حذف فعل
58	هي أوقات ثلاث عورات	حذف جملة
58	بعد استئذانهم	حذف اسم

الجدول (3) : يوضح أنواع الحذف في سورة النور

- التحليل :

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب مواضع الحذف واردة نص في سورة النور تمثلت في الحذف الاسمي (9) مرات والحذف الجملي (8) مرات أما الحذف الفعلي ذكر (4) مرات، وقد توصلنا من خلال دراستنا للحذف في سورة النور أن الحذف له علاقة قبلية وهذا باعتبار أن معنى المذكور لا يدرك إلا بالعودة للعنصر المحذوف سابقا وهذا يدرك من خلال سياق الكلام، ودور الحذف في اتساق النص يكمن في التخلص من الحشو لذا يعد الاختصار هو الملجأ الوحيد للتخلص من تزامم السياقات تفاديا للحشو، فالاختصار بالعناصر المحذوفة في ذهن ثم استرجاعها أثناء مراجعة سياق الكلام مما يحدث ربطا بين الكلام المذكور والكلام المحذوف مما يكسب النص القرآني تماسكا في اللفظ والمعنى.¹²

المطلب الرابع : دراسة الوصل والفصل في سورة النور:

أولا : مواضع الوصل في سورة النور :

يعتبر الوصل والفصل من أهم وسائل السبك اللفظي الذي يساهم في اتساق وترابط النص القرآني، كما أن للوصل يعتمد على عدة أدوات وحروف ربط و وجر، وهو يتزامن فيما بينهم في كل مرة حسب الموضع والمعنى والربط أيضا وكل هذه ليتحقق تماسكا نصيا وتتسق بين الآيات السورة، ومن أمثلة ذلك في سورة النور لقوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ

¹² مرجع سابق، ص: 972 - 988.

أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴿الآية

61¹³

فهنا حرف العطف أو أفاد الجمع المطلق وهي من نوع الوصل الإضافي، الذي يعتمد في هذه الآية على تراكم المعلومات بشكل إثباتي في عالم النص حيث تصل "أو" بين الجمل على جهة التشريك في الإخبار بالحكم أيضا، وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الآية 27¹⁴ فهنا يتصل بالرمي والقذف والحكم ما يليق به إضافي إلى ذلك بيان آداب حكم المرء في عدم دخوله إلى البيوت إلا بالاستئذان وذلك احتراماً لأهله وتجنب التهم من أي شيء فحرف حتى أفادت الغاية وكان توضيحا لآداب الاستئذان والسلام ومدى أهميته في ذلك أن حتى تفيد الغاية، والحكم بعد الغاية يكون بالخلاف ما قبلها¹⁵، كذلك في موضع آخر حتى قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ الآية 28¹⁶ فهنا يتحدث على الآداب وهو مشروط بالإباحة الدخول وغايته الإذن، أما بالنسبة لحروف الجر فهي أيضا تساعد في ربط وتنسيق الآيات ومعانيها ومن بين ذلك قوله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ الآية 30¹⁷

فحرف الجر هي : (من) والذي تفيد التبعية والمراد به هو غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل، فهنا ربط بين الآية والحد من غض البصر¹⁸

سورة النور الآية 61¹³

سورة النور الآية 27¹⁴

¹⁵ تفسير مفاتيح الغيب. محمد الرازي، فخر الدين، دار الفكر لطباعة ونشر. ط1. لبنان. 1981. ض 3640

¹⁶ سورة النور الآية 28

¹⁷ سورة النور الآية 30

¹⁸ تفسير مفاتيح الغيب. ض 3643

وكذلك قوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ الآية 36¹⁹ ، و أيضا قوله تعالى ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ الآية 35²⁰ وغيرها من الآيات التي تحتوي على حروف الجر وربطها مع بعضها البعض ويمكننا تلخيص حروف و أدوات الربط في الجداول التالية :

أ- حروف العطف :

أداة الوصل	نوع الوصل	رقم الآيات
الواو	إضافي	34/20/14/13/12/7/6/5/4/3/2/1
الفاء	سببي	45/43/39/33/28/242/10/7/6
ثم	زمني	47/43/4
حتى	زمني	33/26/62/39/28
أو	إضافي	40/61/31/3
أم	عكسي	09/50
لكن	عكسي	21
بل	عكسي	50/11
لا	عكسي	59/58/57/37/31/27/21/19/11/4/3/2

جدول (4) : يوضع أنواع حروف العطف في سور النور

¹⁹ سورة النور الآية 36

²⁰ سورة النور الآية 35

إذا كان الاتساق هو تتابع وتعاق بواسطة دوال اللغة في نظام النص وتتمثل الدوال هنا في حروف العطف التي تربط بين وحدات النص الملفوظة فهو يهدف إلى استمرار الفكرة المراد التعبير عنها، فحروف العطف من الأدوات اللفظية التي تضمن الترابط والاستمرارية الدلالية في سورة النور لتؤدي إلى تحقيق النصية في السورة، بالإضافة إلى حروف الجر هناك روابط أخرى تساعد النص القرآني في ربط ووصل الآيات وتناسقها وهي :

غير	عكسي	29/31/60/27/38
إذا	سببي	51/59/61/62
بعد	زمني	5/33/47/55/58
لعل	سببي	27/31/56/61
ذلك	عكسي	47/55/44

جدول (5) : يوضح روابط وصل في سورة النور

ج - حروف الجر:

الأداة	نوع الوصل	رقم الآيات
اللام	سببي	62/60/60/58/55/53/37/35/33/31/27/22/21/19/4/3/2
عن	عكسي	63/43/37
في	سببي	57/44/41/40/36/35/23/19/14/13/12/11/9/8/7/6/5/4/3/2
من	سببي	60/59/56/55/47/46/45/43/41/40/38/35/31/21/11/7/6/5/2 61/
على	زمني	58/54/61/3

جدول (6) : يوضح حروف الجر في سورة النور

ثانيا : مواضع الفصل في سورة النور :

بما أن الوصل هو ربط بين الألفاظ والجمل وتوصيل المعنى فإن الفصل هو فصل بين جملة وجملة أيضا والحكم عليها وغايتها هو توضيح المعنى أكثر ، فالسورة تحتوي على العديد من الجمل المفصولة وهي متنوع بين الصفات والأحوال وأساليب الاستفهام والشرط وغيرها. ومن الجمل المفصولة الواقعة صفة هي قوله تعالى ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ الآية 1²¹

فهي جاءت مبتدأ موصوف وكذلك قوله تعالى ﴿لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ الآية 37²² فالآيتان (لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ) والآية (يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) كلها صفات جاءت جملا فعلية مفصولة عن موصفوها ، وذلك أن سبحانه يبين أنه ولاء الرجال وإن تعبد وبذكر الله فأنهم مع ذلك يصفهم بالوجل والخوف حين قال يخافون يوما.²³

ومن الأمثلة قوله تعالى : ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ الآية 40²⁴

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ الآية 39²⁵

﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ الآية 35²⁶

وهذه الآيات جاءت جمل اسمية الواقعة صفة أيضا وكان له دور في فصل الجمل فيما بعضها البعض وهذا ما أدى إلى توضيحها ومثال في الآيات التالية :

مثل : ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الآية 35²⁷ فيها مصباح جملة اسمية موقع صفة

²¹ سورة النور الآية :1

²² سورة النور الآية 37

²³ تفسير مفاتيح الغيب . ص 3673

²⁴ سورة النور الآية 40

²⁵ سورة النور الآية 39

²⁶ سورة النور الآية 35

²⁷ سورة النور الآية 35

وكذلك : ﴿ الْمَصْبَاحُ فِي رُجَاةِ الرَّجَاةِ كَأَنَّمَا كَوَّكَبٌ دُرِّي ﴾ الآية 35²⁸

فجملته (المصباح في رجاجة) اسمية جاءت صفة لمصباح .

﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ الآية 26²⁹ جاءت تأكيد وتقرير للجمل قبلها

كذلك قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الآية 45³⁰ فصلت جملة يخلق الله ما يشاء و جملة ان الله على كل شي قدير وهذا فصل جاء على شكل تأكيد وتقرير و تثبيت أيضا ففصل بين الصفة والموصوف .

أما بالنسبة لجمل الواقعة موقع الحال " فهو يأتي في الغالب أيضا في مواضع فصل الجملة ومن أمثلة ذلك في قوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ الآية 63³¹ ﴿ أَنْ اللَّهَ يَسْجَحَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الآية 41³²

وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ الآية 43³³

ولفظ قال فهو فعل يساعد في فصل الجمل ومعانيها ويأتي بالغالب بصيغة الأمر قل وجملها تأتي مفصولة ويجد ذلك في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ الآية 29³⁴

²⁸ سورة النور الآية 35

²⁹ سورة النور الآية 26

³⁰ سورة النور الآية 45

³¹ سورة النور الآية 63

³² سورة النور الآية 41

³³ سورة النور الآية 43

³⁴ سورة النور الآية 29

ثم تليها الآية التالية: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ الآية 30³⁵

وكذلك الآية التي بعدها مباشرة ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ الآية 31³⁶ فالقول هنا على ما تقدم، لأن فيها يزيد الزنا بلوى وأشد الذنوب ، وإضافة أيضا إلى ذلك موضع الفصل في الجمل تأتي بأسلوب الشرط والجزاء وهي موجودة في السورة وفق الآيات الآتية :

- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾ الآية 62³⁷
- وكذلك ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا ﴾ الآية 40³⁸
- وقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾ الآية 39³⁹
- وأيضا الآية ﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ الآية 40⁴⁰
- ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ الآية 32⁴¹ فجملة الجزاء جاءت جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم غير مقترن بالفاء .

وكذلك ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ١ ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٢ ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا

³⁵ سورة النور الآية 30

³⁶ سورة النور الآية 31

³⁷ سورة النور الآية 62

³⁸ سورة النور الآية 40

³⁹ سورة النور الآية 39

⁴⁰ سورة النور الآية 49

⁴¹ سورة النور الآية 32

زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ الآية 1-3⁴² ، فهذه الآيات كلها جاءت جواب على السؤال نفسه والذي تضمنه الآية الأولى .
- أيضا بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ الآية 11⁴³ جاءت مستأنفة جوابا لسؤال (لكل امرئ أي يفهم) من مضمون الجملة ذلك السؤال .

وكذلك ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ ٣٦ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة ﴿ الآية 36-37⁴⁴ ، وهنا كان السؤال من يسبح له ؟ فرد يسبح له فيها رجال جاءت جملة جواب سؤال .
وكذلك في مثل لولا ، في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ الآية 16⁴⁵ و كذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ الآية 12⁴⁶
و كان الجزاء منفيا بما تجر عن تورد مفصولة عما قبلها نحو كذلك ، قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ الآية 21⁴⁷
وهذا كل ما يعرف به الفصل من أنواعه التالية : كمال الاتصال وكمال الانقطاع وشبه الانقطاع (.

⁴² سورة النور الآية 1،2،3

⁴³ سورة النور الآية 11

⁴⁴ سورة النور الآية 36-37

⁴⁵ سورة النور الآية 16

⁴⁶ سورة النور الآية 12

⁴⁷ سورة النور الآية 21

- التحليل :

ومن خلال تحليلنا النصي لسورة النور لمواضع الوصل والفصل، نلاحظ أن الوصل اعتمد على عدة روابط وحروف وأدوات وكلها تقريبا موجودة إلا باستثناء وقد تتوع فيها كل أشكال الوصل بما فيه الإضافي والسبي وغيرها، كما نلاحظ أن حرف (الواو) و(الفاء) استعملت بكثرة في الآيات ووظفت في أكثر من أية أو آيات، أما بالنسبة لأدوات (حتى، لكن، بل) والدليل على أنه كانت التركيز الأكبر على روابط الأساسية التي يقوم عليها الوصل وحروفه التي قل ما يمكن الاستغناء عنها، أما بالنسبة لحروف الجر كذلك هي أيضا ساعدت في سبق ربط الآيات مع بعضها البعض والتي كانت سائدة في النص القرآني هي الأحرف (اللام، في، من)، وكل هذه الوظائف والحروف التي فعلا حققت اتساق وسبك الجمل.

ولا ننكر أيضا دور الكبير للفصل بين الجمل وما فصل بين جملة وجملة أخرى بواسطة محل الجمل الواقعة صفات وأحوال، وما كانت جواب لجملة الشرط والمستأنفة أيضا علاقة الوصل و الفصل لا يتعلق فقط بحروف والأدوات، بل حتى في المعنى الجملة أو المضمون في حد ذاته مما يزيد في توضيح وفهم أكثر وأكثر ليستوعب الإنسان ما يقرأها.

المطلب الخامس : دراسة الاتساق المعجمي في سورة النور:

أولا : التكرار:

يعتبر التكرار من أهم وسائل الاتساق و الربط في القرآن الكريم، وهو موجود بكثرة في جميع النصوص القرآنية وسورة النور من هذه السور خير دليل على ذلك، بحيث تميز العديد بالتكرار والأشكال التي تعطي للنص القرآني نسقا وسياق متماسك بين أجزائه ومنه نذكر الأمثلة التالية:

1- التكرار المباشر: فهو بذاته تكرار العنصر المعجمي دون تغيير فيه و باستمرار تكراره

أيضا ونجده في سورة النور في قوله تعالى: ﴿الرَّائِيَةُ وَالزَّائِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ

وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الآية 2﴾⁴⁸ أعلم أن قوله تعالى الزانية والزاني عقوبتهما على الابتداء والبر المحذوف عند الخليل وسيبويه على معنى فما فرض الله عليكم الزانية والزاني فاجلدوهما⁴⁹

وأعلم أن الكلام في هذه الآية على نوعين أحدهما يتعلق بالشرعيات والثاني بالعقليات فالنوع الأول الشرعيات و أعلم أن الزنا حرام وهو من الكبائر .
فالتكرار الذي وقع فيه هذه الزانية والزاني ..هو تكرار مباشر ومهم ففيه بيان لحكم الزنا وتحريمها.

و العقاب أن الجلد لأن الله لا يأمر بالمنكر و ينهي عبده عنه و ابتعادهم عن المحرمات.

و كذلك في قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ الآية 10⁵⁰
و كذلك في قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ الآية 14⁵¹ ، كذلك هناك تكرار في الجملة نفسها و هذا يعني أن الله أراد تكرارها ، ما بين آيات و أخرى ليبين فضله و رحمته و أن، هو التواب لمن تاب من عباده فهو حكيم في شرعه و تدبيره فعظمه الله هو التوبة إليه و الرحمة الذي تنزل على المؤمنين.

2-التكرار الجزئي: وهذا ما تقصد هو تلك العناصر التي سبق استعمالها إلى فئات

مختلفة من فعل إلى اسم، أو من فاعل إلى مفعول وخبر ومضاف إليه....

⁴⁸ سورة النور الآية 2

⁴⁹ تفسير مفاتيح غيب ص 3588

⁵⁰ سورة النور الآية 10

⁵¹ سورة النور الآية 14

وغيرها، ومن أمثلة ذلك التكرار في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الآية 27⁵².

﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ الآية 28⁵³

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ الآية 29⁵⁴، وأعلم أن الله تعالى عدل عما يتصل بالرمي والقذف وما يتعلق بهما من الحكم إلى ما يليق به، لأن أهل الإفك وجدوا السبيل إلى بهتانهم من حيث أتفتت الخلوة فصارت كأنها طريق التهمة فأوجب الله تعالى له أن لا يدخل المرء بيت غيره إلا بعد الاستئذان والسلام⁵⁵، فكلمة (فلا تدخلوها - أن تدخلوا) تكرر جزئي من أذن الدخول ففعل الدخول من باب الاحترام والاستئذان.

و من قواعد الآداب والأخلاق أيضا في البيوت المسكونين، أما البيوت الأخرى كبيوت الكراء ليس عليكم جناح أي حرج أو إثم كذلك قيل لكم (ارجعوا- فارجعوا) فتكرر جزئي أي فلا تمنعوا من الرجوع ولا تغضبوا منه، فإن صاحب المنزل لم يمنعكم حق واجب لكم فإن شاء أذن، أو منع هذا بيته فهذا فضل و أزكى لكم أيضا.

3- الترادف : فهو الذي يحمل التكرار الكلمتين يحملان معنى واحد و يشتركان في بعض الأصوات و الميزان الصرفي مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيُعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية 22⁵⁶ ، ففي هذه الآية في الميزان الصرفي (ليعفوا-ليصفحوا).

⁵² سورة النور 27

⁵³ سورة النور 28

⁵⁴ سورة النور 29

⁵⁵ التفسير مفاتيح الغيب ص 3639

⁵⁶ سورة النور الآية 22

وقال في حق أبي بكر و ليعفوا و يصفحوا فمن هذا الوجه يدل على أن أبا بكر كان ثاني الذي اشتكى لرسول الله (ص) في جميع الأخلاق حتى في العفو و الصفح⁵⁷، و المراد من قوله أولو الفضل أبو بكر و هذه الآية تدل على أن أبا بكر رضي الله عنه كان أفضل الناس بعد الرسول (ص).⁵⁸

و في التكرار الكلمتين في هذه الآية دليل على النفقة على القريب ، و أنه لا تترك النفقة و الإحسان بمعصية الإنسان و الحث على العفو و الصفح ، و كذلك لو جرى مثل ما جرى من أهل الجرائم.

و كذلك قوله تعالى ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾. الآية 30⁵⁹ و هذا حكم النظر. فاعلم أن الله تعالى قال قل للمؤمنين و هنا خصهم بذلك لان غيرهم لا يلزمه غض البصر كما لا يحل له و يحفظ الفرج كما لا يحل له لأن هذه الأحكام كفروع للإسلام⁶⁰، فهي الكف عن النظر إلى العورات النساء لتجنب الوقوع في الفتن و الحفاظ الفروج أي كذلك تجنيب الحرام فذلك أزكى و أطهر لهم و أطيب فمن حفظه طهر نفسه من الفواحش. و أثار الله بصره و بصيرته.

التكرار	نوع المكرر	نوع التكرار	رقم الآيات
كل - كل	اسم	مباشر	2/45
ذلك - ذلك	اسم	تكرار مباشر	3/ 59
ثم - ثم	حرف	تكرار مباشر	3 / 4/ 6/ 4
إلا - إلا	حرف استثناء	مباشر	3 /6

⁵⁷ التفسير مفاتيح الغيب ص 3634

⁵⁸ نفس التفسير ص 3633

⁵⁹ سورة النور الآية 30

⁶⁰ تفسير مفاتيح الغيب ص 3643

9 / 7	تكرار مباشر	حرف	إن - إن
9/ 10	تكرار مباشر	حرف	أن - أن
9/ 7	مباشر	حرف	من - من
3/31	مباشر	حرف	أو - أو
2 / 3	مباشر	حرف	لا - لا
4/ 6	مباشر	حرف	لم - لم
19 / 6/4	مباشر	ضمير	لهم - لهم
13/4	مباشر	ضمير	هم - هم
29 / 27	مباشر	أداة استثناء	غير - غير
28/27	مباشر	حرف	حتى - حتى
31 / 27	مباشر	فعل	لعلكم - لعلكم
15 19 61	مباشر	فعل	ليس - ليس
29 / 28/11/22	مباشر	شبه جملة	لكم - لكم
8	مباشر	حرف	لمن - لمن
16 / 12	مباشر	اسم إشارة	هذا - هذا
15 / 12	مباشر	حرف	إذا - إذا
45 / 11	مباشر	شبه جملة	منهم - منهم
50 / 47/4	مباشر	اسم إشارة	أولئك - أولئك
14 / 2	مباشر	حرف	في - في
47 / 43/4	مباشر	حرف	ثم - ثم
27 / 21	مباشر	أداة نداء	أيها - أيها

25/ 15/ 28/21	مباشر	ضمير	هُوَ - هُوَ
31 /29	مباشر	حرف	ما - ما
28/ 53/ 24/30	مباشر	حرف	بما - بما
59 /58	مباشر	اسم	كذلك - كذلك
58	مباشر	شبه جملة	عليكم - عليكم
36/29	مباشر	شبه جملة	فيها - فيها
13/11	مباشر	فعل	جاءوا - جاءوا
21/17	مباشر	اسم	أبدا - أبدا
31/22	مباشر	اسم	أولي - أولي
61	مباشر	فعل	تأكلوا - تأكلوا
55/25	مباشر	اسم	دينهم - دينهم
30/28	مباشر	فعل	أزكى - أزكى
54/ 31/30	مباشر	فعل	قل - قل - قل
31	مباشر	اسم	بني - بني
33/31	مباشر	فعل	ملكت - ملكت
62/63	مباشر	اسم	دعاء - دعاء
43/35	مباشر	فعل	يكاد - يكاد
46/34	مباشر	جملة فعلية	لقد أنزلنا - لقد أنزلنا
45/39	مباشر	اسم	ماء - ماء
43/41	مباشر	جملة فعلية	ألم تر - ألم تر
40/36	مباشر	فعل	يسبح - يسبح

50/37	مباشر	فعل	يخافون - يخافون
45	جزئي	فعل	خلق - يخلق
22	جزئي	اسم	أولى - أولى
58/54	جزئي	اسم + فعل	البلاغ - لم يبلغوا
33/23	جزئي	اسم + مصدر	المحصنات - تحصنا
30/ 21/28/21	جزئي	فعل	زكى - يزكى - أزكى
28	جزئي	فعل	فارجعوا - ارجعوا
30/31	جزئي	فعل	يغضضن - يغضوا
30 /31	جزئي	فعل	يحفظن - يحفظوا
30/31	جزئي	اسم	فروجهم - فروجهن
29/31	جزئي	اسم	أبصارهم - أبصارهن
31	جزئي	فعل	يبدون - يبدن
31	جزئي	اسم	أخواتهن - إخوانهن
31	جزئي	اسم	أبائهن - أباء
31/35	جزئي	فعل	ليضربن - لا يضربن - يضرب
31	جزئي	فعل	ظهر - لم يظهروا
3/31	جزئي	اسم	إيمانهم - إيمانكم
33	جزئي	فعل	أتوهم - أتاكم - فيأتكم
33	جزئي	فعل + اسم	لا تكرهوا - يكرهن - اكرهن
34/35	جزئي	اسم	مثلا - مثل

35	جزئي	اسم	الأمثال - مثل
36/37	جزئي	اسم + فعل	ذكر - يذكر
37/64	جزئي	ظرف	يوماً - يوم
36/39	جزئي	اسم	شيئاً - شيء
22/38	جزئي	اسم + مصدر	الفضل - فضل - فضل
38/39	جزئي	اسم + فعل	أعمالهم - عملوا
58/59	جزئي	فعل	بلغ - لم يبلغوا
31/59	جزئي	مفرد اسم + اسم	الطفل - الأطفال
58/60	جزئي	فعل	يضعن - يضعون
58/60	جزئي	اسم	ثيابكم - ثيابهن
31/61	جزئي	اسم	أبائكم - أباء
61	جزئي	اسم	المريض - مرض
31	مباشر	اسم	بعولتهن - بعولتهن
33/60	مباشر	اسم	نكاحا - نكاحا
31	مباشر	اسم	زينتهن - زينتهن
21/ 38/ 43/46	مباشر	شبه جملة	من يشاء - من يشاء
31/37	مباشر	اسم	الرجال - رجال
58/59	مباشر	اسم	الحلم - الحلم
58	مباشر	اسم	ثلاث - ثلاث
31/60	مباشر	اسم	النساء - النساء
31/58	مباشر	اسم	عورات - عورات

61	مباشر	اسم	حرج - حرج - حرج
58	مباشر	اسم	صلاة - صلاة
58/ 60/61	مباشر	اسم	جناح - جناح
35/57	مباشر	اسم	النار - نار
25	مباشر	اسم	الحق - الحق
33/59	مباشر	شبه جملة	ملكت إيمانكم - ملكت إيمانكم
12/16	مباشر	فعل	سمعتموه - سمعتموه
10/ 18/ 58/59	مباشر	اسم	حكيم - حكيم
11/14/ 15 / 16/23	مباشر	اسم	عظيم - عظيم
2/ 3/ 17/51	مباشر	اسم	المؤمنين - المؤمنين
2 /8	جزئي	اسم	شهادات - شهادة
7/9	مباشر	اسم	الخامسة - الخامسة
6 /8	مباشر	جملة اسمية	أربع شهادات - أربع شهادات
11/14	مباشر	جملة اسمية	عذاب عظيم - عذاب عظيم
11/12	مباشر	اسم	الإفك - الإفك
/ 12/ 33/60	مباشر	اسم	خير - خير
42/43	جزئي	اسم	السماوات - السماء
5/ 20 / 22/ 33/62	مباشر	اسم	رحيم - رحيم
/ 58 35/ 59 / 60/64	مباشر	اسم	عليم - عليم

18 / 21/ 32			
1/ 18/ 58/59	مباشر	اسم	آيات - آيات
28	جزئي	فعل	أرجعوا - فارجعوا
21	جزئي	فعل	لا تتبعوا - يتبع
10/22	جزئي	فعل	يحبون - ألا تحبون
27/28	جزئي	فعل	لا تدخلوها - فلا تدخلوها
24/ 28/53	مباشر	فعل	يعملون - تعملون
4/13	مباشر	اسم	شهداء - شهداء
14/ 19/23	مباشر	جملة اسمية	الدنيا والآخرة - الدنيا والآخرة
11/ 15 /57	جزئي	فعل	أنزلناها - أنزلنا - ينزل
11/ 15 /57	جزئي	فعل	تحسبوه - تحسبونه - لا تحسبن
19/ 29 24/31	جزئي	فعل	يعلم - لا تعلمون - علمتم - ليعلم
12/ 15/16	جزئي	فعل	قالوا - قلتم - يقولون
35	مباشر	اسم	الزجاجة - زجاجة
35	مباشر	اسم	المصباح - مصباح
22	ترادف	فعل	يغفوا - يصفحوا
51	ترادف	فعل	سمعنا - أطعنا
30	ترادف	فعل	يغضوا - يحفظوا

26	مباشر	اسم	الخبيثات - الخبيثون
26	مباشر	اسم	الطيبات - الطيبون
2	مباشر	اسم	الزاني - الزانية
27/61	جزئي	فعل	فسلموا - وتسلموا
43/62	جزئي	فعل	لم يذهبوا - يذهب
62	جزئي	فعل	يستأذنوه - يستأذنوك - استأذنوك
47/51	مباشر	فعل	أطعنا - أطعنا
33/39	جزئي	فعل	لا تجدون - وجد
24/40	جزئي	اسم	أيديهم - يده
37/40	جزئي	فعل	تتقلب - يقلب
40/43	جزئي	فعل	اخرج - يخرج
31/45	جزئي	اسم	أرجلهم - رجلين
37/50	جزئي	اسم	القلوب - قلوبهم
37/51	مباشر	اسم	رسوله - رسوله
8/23	جزئي	اسم + فعل	لعنة - لعنوا
52	جزئي	فعل	أطعنا - يطيع
53	جزئي	فعل	لا تقسموا - أقسموا
53 /54	جزئي	اسم + فعل	طاعة - أطيعوا
54	جزئي	فعل	حمل - حملتم
31/51	جزئي	اسم	المفلحون - تفلحون
52/57	جزئي	اسم + فعل	المتقين - يتقه

39/55	جزئي	فعل	كفروا - كفر
55	جزئي	فعل	لا يستخلفنهم - أستخلف
50/55	جزئي		خوفهم - يخافون
58/59	جزئي	فعل	ليستأذنكم - فليستأذنوا -
2	مباشر	اسم	مشاركة - مشترك
6/21	جزئي	اسم	احدهم - أحدا
58/61	مباشر	جملة اسمية	كذلك يبين الله لكم الآيات - كذلك يبين الله لكم الآيات
62	مباشر	جملة اسمية	بالله ورسوله - بالله ورسوله
62	جزئي	فعل	منوا - يؤمنون
61 /29	جزئي	فعل	دخلتم - تدخلون
62 /22	جزئي	فعل	يستعففن - ليعفوا
62 /28	جزئي	فعل	فأذن - يؤذن
63/ 62	جزئي	فعل	استغفر - يغفر
43/ 63	جزئي	فعل	لا تجعلوا - تجعله
63/ 43	جزئي	اسم	أمر - أمره

64 / 28	جزئي	فعل	تصيبهم - أو يصيبهم - فتصيب
64 / 28	جزئي	فعل	يرجعون - أرجعوا
37/ 41	جزئي	اسم	صلاة - صلاته
34/ 33	جزئي	فعل	يبتغون - ليبتغوا
38/ 26	جزئي	اسم + فعل	رزق - يرزقه
21/ 19	جزئي	اسم	الفاحشة - الفحشاء
24/ 15	جزئي	اسم	ألسنتهم - ألسنتكم
31/ 5	جزئي	فعل	تابوا - توبوا
31/ 10	جزئي	اسم + فعل	تواب - توبوا
28 / 21	مباشر	اسم	احد - احد
31	مباشر	جملة فعلية	ليبين زينتهن - ليبدين زينتهن
30/31	مباشر	اسم	فروجهن - فروجهن
30 / 31	مباشر	اسم	المؤمنات - المؤمنات
4 / 6	مباشر	فعل	يرمون - يرمون
2 / 8	جزئي	فعل	ليشهدوا - إن تشهدوا
3 / 32	جزئي	فعل	لا ينكح - لا ينكحها - انكحوا
2 / 4	جزئي	فعل	اجلدوا - اجلدوهم
2/4	مباشر	اسم	جلدة - جلدة
10 / 14/ 21 / 20	مباشر	جملة اسمية	لولا فضل الله عليكم

			ورحمته - لولا فضل الله عليكم ورحمته
21	مباشر	جملة اسمية	خطوات الشيطان - خطوات الشيطان
32/33	مباشر	جملة فعلية	ليعنيكم الله من فضله - ليعنيكم الله من فضله
35/ 41/64	مباشر	جملة اسمية	السموات والأرض - السموات والأرض
40	مباشر	جملة اسمية	موج من فوقه - موج من فوقه
45	مباشر	جملة اسمية	فمنهم ن يمشي - فمنهم ن يمشي
49	مباشر	جملة اسمية	فريق منهم - فريق منهم
54/56	مباشر	جملة فعلية	أطيعوا الرسول - أطيعوا الرسول
49	مباشر	جملة اسمية	إذا دعوا إلى الله ورسوله - إذا دعوا إلى الله ورسوله
61	مباشر	اسم	بيوت - بيوت
18/ 9/61/ 58	مباشر	فعل	يبين - يبين
35/40	مباشر	اسم	نور - نور

نور - نور	اسم	مباشر	35
نوره - لنوره	اسم	مباشر	35
نورًا - نورا	اسم	مباشر	40
الله - الله	اسم	مباشر	10/13/20/14
بالله	اسم	مباشر	6/ 53 8/62
الله	اسم	مباشر	33/ 29/ 28 25 /35 19/ /21/

جدول (7) : يوضح أنواع التكرار في سورة النور

- التحليل :

من خلال ما نلاحظ أن التكرار في نص السورة كان متوفر بكثرة، و الذي أعطى نسق و سياق جميل بين الآيات و خاصة تكرار نوعين، تكرار المباشر وقد ورد (109) من مرة و تكرار جزئي قد ورد (81) مرة ، فكانوا هم الأنسب و أوضح ولذا حافظ على النص و تماسكه، فالتكرار أدى دور أساسي في سبك الخطاب و تنوع استعمال المفردات من أسماء و أفعال و أدوات و حروف، كلهم ساهموا في بناء متناسق و مترابط، فالربط بين أجزاء الآيات و التنسيق بينهم زاد من جمال و النص و دلالة بوضوح و تأكيد على عظمة الله عز و جل.

ثانيا : التضام :

يعد التضام وسيلة من وسائل السبك المعجمي بمختلف أشكاله من تضاد و تنافر و ترادف وعلاقات الجزء بالكل و علاقة الاشتمال، فكل هذا تساعدنا في اتساق النص القرآني و ترابطه و تماسكه مع بعضه البعض.

1- التضاد : لقد تعددت الكلمات المتضادة في السورة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الآية 11⁶¹، فالكلمات المتضادة في هذه الآية هي (شر - خير) و هما زاد من سبك و ربط نص خطاب القرآني في الآية.

و كذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَّمْ يُجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ﴾ الآية 40⁶² فالكلمات التي تتشكل الضد هي الظلمات (الظلام - النور) بالإضافة إلى الكلمات المتضادة، هناك تضاد الإتجاهي و العكسي و من الأمثلة التضاد الاتجاهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الآية 35⁶³، وأمثلة التضاد الاتجاهي الكلمات (لا شرقية ولا غربية) و كذلك نوع آخر من التضاد السماوات- والأرض.

2- الترادف : وهو يشمل الكلمة و مرادفه و نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ الآية 12⁶⁴.

⁶¹ سورة النور ، الآية 11

⁶² سورة النور ، الآية 40

⁶³ سورة النور ، الآية 35

⁶⁴ سورة النور ، الآية 12

و كذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ الآية 16⁶⁵.

فالكلمات التي حققت الترادف هي (الإفك - بهتان) و التي يقصد بهم أقبح الكرب يحير سامعه لفظاعته.

وكذلك نجد الترادف في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الآية 6⁶⁶

و أيضا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ 23⁶⁷

فالترادف في الآيات الكلمات (أزواجهم - المحصنات). و كذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ...﴾ الآية 33⁶⁸ فالكلمتان العفة - لتحصن (المحصنات) .

3- علاقة الاشتمال: السورة مليئة بصور الاشتمال في مختلف الآيات في سورة النور فهي تحقق ترابط مناسب و متناسق مع بعضها البعض، ومن أمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الآية 27⁶⁹.

⁶⁵ سورة النور ، الآية 16

⁶⁶ سورة النور ، الآية 6

⁶⁷ سورة النور ، الآية 23

⁶⁸ سورة النور ، الآية 33

⁶⁹ سورة النور ، الآية 27

و كذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ الآية 30⁷⁰، ففي هذه الآية هناك كلمتان لهما علاقة اشتمال وهو (غض البصر - و حفظ الفرج)، (يغضوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم).

4- علاقة الجزء بالكل : و نجد ذلك في سورة النور قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الآية 24⁷¹ فمثلا علاقة هذه الأطراف موجودة في جسم الإنسان (اليد - اللسان - الأرجل).

و كذلك في مثال آخر قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوُدَّ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنًا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ الآية 43⁷²

4-التنافر : كما سبق ذكره من قبل فهو مترابط بفكرة النفي و تحقيق داخل الحقل الدلالي ومن أمثلة قوله تعالى: ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ الآية 60⁷³ في هذه الآية توجد علاقة تنافر في الكلمات التالية : (القواعد - النكاح - العفة) (ليستغفف - يستغفف).

⁷⁰ سورة النور الآية 30

⁷¹ سورة النور ، الآية 24

⁷² سورة النور ، الآية 43

⁷³ سورة النور ، الآية 60

و يمكن أن نلخص التكامل النظام في الجداول التالية :

1- التضاد في سورة النور :

الكلمات المتضادة	رقم الآيات	الكلمات المتضادة	رقم الآيات
الليل - النهار	40	تعيدوني - تشركون	55
الخبِيث - الطيب	26	تحبون - تكرهن	33 / 19
الغدو - الآصال	33	كاذبون - صادقين	6 / 13
الصادقين - الكاذبين	7 / 6	يعلم - لا يعلمون	19
شر - خير	11	الصالحين - الفاسقون	55 / 32
لا شرقية - لا غربية	35	الإيمان - كفرا	55 / 33
ليخرجن - تدخلوا	28	أنكحوا - لا ينكح	32
ظهر - يخفين	31	لا تجعلوا - جعله	43 / 63
هين - عظيم	15	لم يذهبوا - يذهبوا	43 / 62
لا تدخلوا - تدخلوا	28 / 27	يخرج - يدخل	28 / 44
لتبدون - تكتمون	29	يأتي - ليذهب	43 / 33
الدنيا - الآخرة	11	آمنوا - كفروا	57 / 31
بعدهم - قبلهم	58 / 59		

جدول (8) يوضح أنواع التضاد في سورة النور

2- الترادف في سورة النور:

الكلمات المترادفة	رقم الآيات	الكلمات المترادفة	رقم الآيات
نور - يضيء (الضوء)	35	يعفوا - يصفحوا	22
بهتان - الإفك	12 / 16	جناح - إثم	11 / 29
البغاء - بهتان	12/ 33	أزواجهم - بعولتهن	31/ 6
ظلمات - ليل	44	البغاء (الزاني - زان)	3/ 33
محصنات - أزواج	6/ 33	سمعنا - أصغنا	51
العفة - الإحصان	23 / 33	يزيدهم - يرزق	38
نور - بهتان	35	قلتم - تتكلم	16
الحياة - الدنيا	33	ألسنتهم - أفواهكم	24
السعة - يغنيهم	32/ 22	عبرة - موعظة	34 /44
		معرضون - يخالفون عن أمره	63/48

جدول (9) : يوضح الترادف في سورة النور

3- علاقة الاشتمال (علاقة الكل بالكل) في سورة النور :

الكلمات	رقم الآيات
الذر - نور - مصباح - ضوء - كوكب	37/ 35
ودق - برد - سحب	43
لجي - موج - بحر - الماء	40
يستأذنوا - يستأنسوا - فسلموا	27 /58
أخوات- أباء- أعمام - عمات - أخوال - خالات - أمهات - أبناء - أخوان	61/4/8/2
بعل - طفل - نساء	31
حجاب - زواج- محصنات	23 /6
حفظ اللسان- يحفظوا فروجهم - يغضوا أبصارهم	30
يعفوا- يصفحوا - طيبة	26/22
البطن - الأرجل- يده	45

جدول(10) : يوضح علاقة الاشتمال (علاقة الكل بالكل) في سورة النور

4- علاقة الجزء بالكل في سورة النور :

الكلمات	رقم الآيات	الكلمات	رقم الآيات
بحر - موج	40	البطن - الرجل	44
سحاب- سماء	43 /40	اللسان - الأيد - الرجل	45
بحر - لجي	40	أخوات- أمهاتهم- أبائهم- أخوان	61

جدول(11) : يوضح علاقة الجزء بالكل في سورة النور

5- علاقة التنافر في سورة النور:

الطبيعة	رقم الآيات	الزمن	رقم الآيات	الرتبة	رقم الآيات
الأرض	41	يوم	36	ملك الأرض والسموات	42
السماء	43	يومئذ	25		
الجبال	43	قبل صلاة الفجر	58		
البحر	40	الظهيرة	58		
الماء	43	غروب الليل	44		
شجرة	35	بعد صلاة العشاء	58		
دابة	45				
موج	40				

جدول (12) : يوضح علاقة التنافر في سورة النور

- التحليل :

نلاحظ أن التضام قد حقق الاتساق نصي في الخطاب القرآني سورة النور، و كذلك أن التضاد و الترادف و العلاقات الاشتمال كانوا أكثر حضور من الأشكال الأخرى و تنوعهم بين الأسماء و الأفعال مما زاد في تناسق و اتساق الآيات مع بعضها البعض.

خاتمة



خاتمة

وفي الأخير نخلص إلى أن الاتساق النصي من أهم المباحث التي تناولتها اللسانيات النصية، إذ أنه يعتبر العامل الأساسي في تحقيق التماسك بين وحدات النص بعضها ببعض ويمكن ذلك من خلال تلك العلاقات التي تنشأ بين الجمل وتحقق نسيجاً محكم البناء شكلياً ودلالياً، ومنه توصلنا إلى جملة النتائج أهمها:

- من الآليات التي تثبت وجود الاتساق النصي في سورة النور هي: الإحالة والاستبدال الحذف والوصل والفصل والاتساق المعجمي، والاتساق المعجمي ينقسم إلى: عنصري التكرار والتضام.

- أن الإحالة من أهم عناصر الاتساق وتجسد ذلك بشكل كبير في الإحالة الداخلية التي تؤدي إلى تماسك النص لغوياً ودلالياً خاصة الإحالات بضمير الغائب التي فرضت نفسها في سياق السورة، أما الإحالة الخارجية فهي قليلة الحضور وكذلك أسماء الإشارة أقل توظيفاً مقارنة الضمائر والأسماء والتي كانت إحالتها واسعة، إذ تحقق تماسكاً كبيراً بين آيات.

- أن الاستبدال يصنع التماسك بين كلمات النص وعباراته، وهذا لكون الاستبدال له دور رئيسي وهو الاقتصاد في الكلام.

- أن الحذف عامل مهم في اتساق النص وتماسكه، وذلك من خلال المرجعية إلى السابق في الآية الواحدة وهذا يعود إلى الإحالات القبلية الواردة في السورة.

- أن الوصل والفصل كانا متواجدين بكثرة في النص إذ شكل كل من حروف العطف والجر معاني ودلالات كثيرة وقد ساهمت إبراز وشرح الكثير من آيات سورة النور، وقد تنوعت مواضع فصل بين الجمل ساهم في تأكيد معاني الجمل ومضامينها.

- أن التكرار ورد بكثرة في السورة مما أدى إلى تقرير وتثبيت دلالات الآيات واتساقها، أما التضام لعب دورا مهما في التنسيق بين الآيات وربطها، وذلك من خلال تنوع أشكاله مما أدى اتساق الآيات وتماسكها بصورة أوسع وفهمها بشكل صحيح و واضح.
- تبين لنا أن آيات الاتساق النصي المستخدمة في هذه السورة من أبرزها: الإحالة والحذف والتكرار.

وأخيرا نسأل الله أن يسدد خطانا إلى ما فيه الخير الصلاح والنجاح.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم قراءة حفص عن عاصم.

- المصادر والمراجع:

- ✓ التبيان في إعراب القرآن، عبد الله حسين أبي البقاء العكبري، تح: علي محمد البجاوي، بيت الأفكار الدولية، ج 2، ط1، رياض - السعودية، 1998.
- ✓ الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير للنشر، ط1، عمان، 2010.
- ✓ تفسير التحرير والتتوير، عبد القادر بن عاشور، الدار التونسية للطباعة والنشر، ط 1، تونس، 1984.
- ✓ تفسير مفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، لبنان ، 1981.
- ✓ علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 1993.
- ✓ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء ، ج 1 ، ط1، القاهرة 2000.
- ✓ علم اللغة النص والمفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن البحيري، دار نويار للطباعة، ط1، القاهرة، 1997.
- ✓ لسان العرب، ابن منظور، دار الصادر، ج 14، ط3، بيروت، 2004، مادة (نصص).
- ✓ لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي ، ط1، بيروت، 1991.
- ✓ مختار الصحاح ، بن عبد القادر الرازي ، دار الفكر العربي ، ط 1، بيروت ، 1997.

✓ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، ج 5، ط1، مصر، 192، (مادة نص).

✓ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001.

✓ نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي، ط 1 الدار البيضاء - بيروت، 1993.

✓ النص السلطة الحقيقة إرادة الفكر الديني بين إرادة المعرفة و إرادة الهيمنة، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء، 1995.

✓ النص والخطاب والإجراء، روبرت ديوجراند، تر : تمام حسن، دار الكتب، ط1، بيروت، 1991.

- الرسائل والمخطوطات:

✓ الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص لسانيات النص، مفتاح بن عروس، جامعة الجزائر، 2007 - 2008.

✓ الانسجام في القرآن الكريم، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، في الأدب العربي، نوال لخلف، جامعة الجزائر، 2006 - 2007.